تصور مقترح لتعزيز أساليب التربية الايجابية المُتبعة بالأسرة المصريةللحد من السلوك العدواني للأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة

إعداد

د/إيمان محمد شوقى الضبع

دكتور باحث بقسم تخطيط التعليم، شعبة بحوث التخطيط التربوي

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

تصور مقترح لتعزيز أساليب التربية الايجابية المُتبعة بالأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني للأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة

د/إيمان محمد شوقى الضبع
دكتور باحث بقسم تخطيط التعليم، شعبة بحوث التخطيط التربوي
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الملخص

يتفاعل الطفل بعد ولادته مع ثلاث مؤسسات؛ هي الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتقع الأسرة في مقدمتها، وتستهدف الدراسة الحالية وضع تصور مقترح لتعزيز أساليب التربية الإيجابية المُتبعة بالأسرة المصرية للحد من سلوك العدوان لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة (٣– ٦ سنوات)، وذلك في ضوء التغيرات المجتمعية والثقافية والتقنية المتسارعة، إلى جانب التحديات العديدة التي يشهدها المجتمع المصري حاليًا، والتي ألقت بظلالها على ضعف أساليب التنشئة السائدة والمُتبعة جيلاً بعد جيل، وربما انعكس ذلك في ظهور بعض السلوكيات غير المقبولة؛ ومنها العدوان لدى الصغار، والعنف لدى الكبار من أفراد الأسرة.

كما هدفت الدراسة إلى تحديد أهم الأساليب الأسرية والاستراتيجيات الإيجابية، التي يجب اتباعها في الأسرة للحد من السلوك العدواني للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وللوصول إلى تحقيق الهدف؛ فقد استخدمت الباحثة منهجًا مركبًا، متضمنًا المنهج الوصفي بأدواته متمثلة في تطبيق استمارات البحث، وتحليل الوثائق والتقارير وتحليل الدراسات السابقة، وعرض النظريات المفسرة لسلوك الطفل في سنواته المبكرة وأهم العوامل المؤثرة، مع إعطاء أهمية خاصة للسلوك العدواني بالمرحلة، بجانب المنهج الاستشرافي المستقبلي الذي ساهم في صياغة تصور يرتكز على مجموعة أسس وركائز، وينبثق منها مجموعة أساليب واستراتيجيات كإجراء وقائي وعلاجي للسلوك العدواني– موضع الدراسة.

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من أسر الأطفال بطريقة ألكترونية، بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممن لديهم أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ويذهبون لحضانات أهلية أو لا يذهبون لأي حضانة أو مدرسة، كما تم توزيع عدد من الاستمارات بطريقة يدوية على عينة من معلمات ومُشرفات الروضة، وعدد من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالروضات الخاصة

والحكومية، التابعة لوزارة التربية والتعليم، بهدف وصف حال الطفل المُلتحق أو غير الملتحق بالروضة، وسلوكه مع أقرانه، ومسببات السلوك. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في صياغة تصور مقترح، في ضوء نتائج الدراسة النظرية والميدانية، بما يسهم في تعزيز الأساليب التربوية الايجابية المُتبعة في الأسرة المصرية، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من ضمنها: ضرورة مراجعة الأساليب التربوية السائدة في الأسر المصرية، متابعة أصدقاء الطفل وسلوكهم، ومتابعة البرامج التليفزيونية والألكترونية التي يشاهدها الطفل، والتي قد تكون لها تأثير كبير على عدوانية الطفل، إبراز دور الأنشطة الحرة واللعب في الأماكن الواسعة المفتوحة فى تفريغ طاقة الطفل والحد من السلوك العدواني.

الكلمات المفتاحية: أساليب التربية الايجابية– السلوك العدواني– مرحلة الطفولة المبكرة

A proposed vision to enhance the positive parenting methods used in Egyptian families to reduce aggressive behavior For children in early childhood

Abstract

After birth, the child interacts with three institutions: These are the family, school, and society, and the family is at the forefront. The current study aims to develop a proposed vision to enhance the positive education methods used in the Egyptian family to reduce aggressive behavior among children in the early childhood stage (3-6 years), in light of the rapid societal, cultural, and technical changes, in addition to... The many challenges that Egyptian society is currently witnessing, which have cast a shadow on the weakness of the prevailing upbringing methods followed generation after generation, and this may have been reflected in the emergence of some unacceptable behaviors. This includes aggression among children and violence among adult family members.

The study aimed to identify the most important family methods and positive strategies that must be followed in the family to reduce children's aggressive behavior in early childhood, and to achieve the goal. The researcher used a complex approach, including the descriptive approach with its tools represented in the application of research forms, analysis of documents and reports, analysis of previous studies, and presentation of theories explaining the behavior of the child in his early years and the most important influencing factors, with special importance given to aggressive behavior at this stage, in addition to the futuristic approach that contributed to Formulating a vision based on a set of foundations and pillars, from which emerges a set of methods and strategies as a preventive and therapeutic measure for the aggressive behavior - the subject of the study.

The field study was applied to a sample of children's families electronically, with the aim of reaching the largest number of those who have children in early childhood, who go to private nurseries or do not go to any nursery or school. A number of questionnaires were also distributed manually to a sample of kindergarten teachers and supervisors. And a number of social and psychological specialists in private and government kindergartens, affiliated with the Ministry of

Education, with the aim of describing the condition of the child enrolled or not enrolled in kindergarten, his behavior with his peers, and the causes of the behavior. The study reached a set of results, represented by the formulation of a proposed vision, in light of the results of the theoretical and field study, which contributes to strengthening the positive educational methods followed in the Egyptian family. The study recommendations, including: the necessity of reviewing the educational methods prevailing in Egyptian families, following up The child friends and their behavior, and monitoring the television and electronic programs that the child watches, which may have a significant impact on the child's aggression, highlighting the role of free activities and playing in wide open spaces in releasing the child's energy and reducing aggressive behavior.

Keywords: positive education methods - aggressive behavior - early childhood

تصور مقترح لتعزيز أساليب التربية الايجابية المُتبعة بالأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني للأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة

مقدمة

يبدأ الأطفال في التعلم قبل دخولهم قاعات الدرس بفترة طويلة؛ فالتعليم يبدأ منذ الولادة مع بدء الطفل في التفاعل والتعامل مع أفراد الأسرة، ومع مقدمي الرعاية، وهنا يبدأ الأساس لكل تعلم لاحق فيما يلي ذلك من سنوات عمره. ووفقًا للعديد من الدراسات؛ فإن المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مراحل عمره المبكرة نتيجة الإهمال أو التقصير في تربيته، كثيرة لا حصر لها، وقد تؤدي بدورها إلى حالات مرضية لاحقة، خلال مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة.

ومن الحالات المرضية التي من الممكن أن يتعرض لها الطفل، نتيجة خلل في التربية بسنوات عمره الأولى؛ ضعف التحصيل الدراسى، الكآبة المستمرة، الخوف الشديد المرضي، شرود الذهن، وضعف التركيز، أو عدم وجود دافعية للتعلم، وضعف الاتزان الانفعالى، وقد تظهر في صورة توتر العلاقات مع الأسرة والأقران، بجانب مشكلات سلوكية أخرى، تشمل حالات الجنوح والعدوان على الآخرين، أو قد تصل إلى الإدمان، وربما تزيد من خطر الانتحار لاحقًا في مرحلة المراهقة (كرم الدين، ليلي،٢٠٠١).

إن التربية عملية معقدة، فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة، ووسائلها شتى، ومن هنا كانت صعوبة تحديد العملية التربوية؛ فالتربية ليست تلقينًا، وإن كان التلقين أحيانًا من وسائلها، والتربية ليست تعليمًا فقط، وإن كان التعليم جزءًا منها، والتربية ليست تدريبًا فقط، وإن كان التدريب وجها من وجوهها، والتربية بالمعنى البسيط تعويدًا، وإن كان التعويد دربًا من دروبها (بدران، شبل& محفوظ، أحمد، ٢٠٠٥، ص ٢٢).

وتربية الطفل الصغير، هي عملية مركبة يتولى القيام بها وسائط التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها الأسرة، والثقافة المحلية، والمدرسة بجميع مواردها وإمكاناتها، ويمكن قياس أثرها في صورة تعديل سلوك، وهذه العملية تتضمن فى داخلها التفاعل بين العوامل البيولوجية والوراثية للطفل، مع العوامل الخارجية والمؤثرات المُحيطة به.

ويلعب الوالدان دورًا محوريًا وأساسيًا بهذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل، ويتأثر النمو العاطفي والاجتماعي والمعرفي والنفسي والانفعالي للطفل، بما يتلقاه من والديه خلال تعاملاتهم اليومية معه، وكلما كان هذا التعامل أكثر دفـءً وإيجابية، كلما زادت قدرات الطفل على التحكم بصورة

صحيحة في توجيه سلوكه، وزادت قدرته على التعامل مع من حوله، وأصبح قادرًا على تكوين مدركات ومفاهيم صحيحة عما حوله.

و(التربية كخبرة)، كما يُعرفها (جون ديوي)، تعني: توجيه النمو الإنساني في الاتجاه المرغوب لتحقيق التكامل والتوازن في الشخصية، فالتربية هي خبرة تؤدي إلى مزيد من الخبرة، ونقطة البدء في التربية يجب أن تكون من الحاضر ومن الميول والاحتياجات الحقيقية للطفل، ولذلك ينبغي أن تتكامل الخبرات فيما بينها حتى تحقق النمو المتكامل، فتكامل الخبرة إذن هو أساس تكامل النمو الإنساني؛ فللخبرة جوانبها الحسية والجسمية والعقلية والنفسية التي يمر بها الإنسان أثناء ممارسته للخبرة، وبصورة أشمل فإن التربية هي الحياة ذاتها، وليست الإعداد للحياة (مرسي، محمد منير، ١٩٨٤، ص ١٧١ & بدران، شبل& محفوظ، أحمد، ٢٠٠٥، ص ٣٣).

والأسرة هي الحضن الدافئ، وهي الدعم والسند للطفل، وهي المُربي الأول له، وعليها تقع مسئولية البناء النفسى الوجدانى له، وبث الطمأنينة بداخله، وكلما كانت الأسرة أكثر تماسُكًا وصلاحًا؛ كلما صح وصلُح الأبناء.

وهناك عوامل عديدة تؤثر على الدور المحوري المُهم الذي تلعبه الأسرة في تنشئة وتربية الأبناء، وقد يأتي من بين هذه العوامل: الفقر؛ فقد يؤثر فقر الأسرة على الأبناء بصورة مباشرة، قد تتمثل في غياب بعض العناصر المهمة لتغذية الصغير أو علاجه من المرض، وقد يظهر أثره في غياب بيئة التعلم المواتية؛ وهى بيئة تتيح التبادل الحر للمعلومات، وتوفر تشكيلة كبيرة من فرص التعلم مدى الحياة، وتتميز بوجود مواد القراءة المتنوعة، مثل: الكتب والقصص والمجلات، وأدوات الرسم والتلوين والبازل وغيرها.

ويُضاف إلى ذلك؛ إن سلوك الطفل يتأثر أيضًا بعدد سنوات التمدرس التى يتلقاها الوالدين أو أحدهم، والمرض الذي قد يُصاب به الطفل في صغره، وعمل الأم لفترات طويلة، ونوع التغذية المُقدمة للطفل، وغير ذلك مما سيرد ذكره مفصَلا لاحقًا، وهو ما قد يؤثر بصورة سلبية على الأساليب التربوية المتبعة بالأسرة، كما قد يحد من فرص النمو المتوازن للأطفال على المدى القريب والبعيد، ويزيد من فرص وجود مشكلات سلوكية، وانفعالية ونفسية لديهم لاحقًا في مرحلة المراهقة.

والسلوكيات الجانحة التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة قد تقل كثيرًا، وغالبًا ما تختفي تمامًا عندما تنتهي هذه المرحلة بأن يكمل الطفل عامه السادس، ويرجع ذلك للممارسات التربوية

الإيجابية الصحيحة من قبل الوالدين ومُقدمي الرعاية للطفل بالأسرة والمدرسة، إلا أن بعض هذه السلوكيات قد لا تختفي، وقد تتحول إلى سلوك مشكل (مُعقد)، في مراحل عمرية لاحقة إذا ما تم التعامل معها بطريقة خاطئة أو مهمشة، ومنها ظاهرة العدوان لدى الطفل (موضوع الدراسة الحالية).

الحاجة إلى البحث والتساؤلات:

تشير الدراسات إلى أن العدوان لدى الطفل الوليد، ليس مشكلة سلوكية، ولكنه طبيعة فطرية يبدأ مع الطفل منذ ولادته مرورًا بمرحلة الرضاعة، بغرض التعبير عن حاجته، وربما أراد به التعبير عن غضبه، أو فشله في الحصول على ما يحتاجه، ويكون في أبسط صورة مُمثلاً في هيئة غضب مُصاحب بضربات للأرجل، ويكون في صورة أوضح عندما يصل الطفل عامه الثالث، ولكن هذا السلوك الفطري، إذا لم يتم السيطرة عليه وضبطه وتوجيهه فيما يلي ذلك من سنوات، من عمر (٣-٦ سنوات)، فإنه سوف يؤدى إلى مشكلات لاحقة للطفل ولأسرة الطفل (Tremblay, Richard E., 2022)، متمثلة في تأخر اللغة لدى الطفل، وعدم قدرته على التواصل، والإندفاع، والتشتت، ونقص الانتباه، وبعض التقلبات في السلوك، وكلما زاد الإصرار على العدوان مع تقدم الطفل في العمر، كلما زادت فرص تكوين العنف لديه في مراحل متقدمة، لاسيما في مرحلة المراهقة.

وتأتي ظاهرة عدوان الطفل الصغير، على رأس التحديات التي تواجه القائمين بالإشراف على مراكز الرعاية النهارية للأطفال، وتشمل الحضانات الحكومية والخاصة ورياض الأطفال، وهذا مما يتطلب أحيانًا تدخلاً علاجيًا من العيادة النفسية، أو تدخلاً تربويًا من المختصين.

وما يستدعي الاهتمام ببحث ودراسة ظاهرة العدوان لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، ما أشارت إليه نتائج مجموعة من الدراسات السابقة، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- غالبية أطفال المدارس لديهم سلوك عدواني مؤذ للآخرين، بسبب الممارسات التربوية الخاطئة في السنوات الأولى من العمر (Saltali, Neslihan, 2018, pp. 18-19).
- عدد غير قليل من الأطفال سوف يصبح لديهم سلوك عدواني معقد " Chronic Aggression" عندما يكبرون (Tremblay, Richard E., 2022)، وهذا السلوك قد يظهر في صورة سوء تكيف إجتماعي، أو شعور بالعزلة وميل للإكتئاب، وقد يؤدي

في نهاية المطاف للفشل الدراسي وضعف التحصيل (Dailey Alicia L., Frey Andy J. & Walker Hill M., 2015)

- العوامل الاجتماعية المؤثرة على السلوك العدواني للطفل أغلبها يرجع لتعرض الأم للعنف أمام الطفل (International Center for Research on Women, 2012)
- قد يلجأ كثير من الآباء والأمهات إلى العنف مع أطفالهم، إما لعدم قدرتهم على التعامل مع السلوكيات السلبية لأبنائهم، أو لأنهم استنفدوا كل الحلول المتاحة، أو لأنهم يتعرضون لضغط نفسي يجعلهم أقل صبرًا على هذه السلوكيات (وزارة التضامن الاجتماعي بالتعاون مع منظمة اليونسيف، ٢٠١٩).
- على غير المتوقع فإن الطفل الذي يتصرف بعدوانية لديه مهارات فائقة في إقناع الآخرين بما يريد، ولديه قدرة على التنبؤ بأفكار ورد فعل المحيطين به، وذلك عندما يكمل أربع سنوات من عمره، وهو مما يستوجب الاهتمام به، وعدم إهماله أو التعامل معه بقسوة، أو وصفه على أنه مضطرب نفسيًا أو لديه إعاقة (Sanders, Matthew R. and Morawskey, Alina, 2005)
- ما أوصى به تقرير اليونسكو (UNESCO, 2022 Sept.) أن رعاية الطفولة المبكرة هي الخطوة الأولى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ولتحقيق تغيرات جوهرية في نمط حياة الأطفال والراشدين فيما بعد، وأن الحق في التعليم للجميع يجب أن يبدأ من بوابة الدخول للرعاية بالطفولة المبكرة، وأن المدخل لحقوق الإنسان يبدأ بالطفولة المبكرة.
- الطفل هو نصف الحاضر وكل المستقبل؛ والاستثمار في الطفولة، يعد استثمارًا جيدًا للفرد مدى الحياة؛ يرفع من مستواه الاقتصادي والاجتماعي، ولذا فقد أصبحت رعاية وتعليم الطفولة المبكرة جزءًا مُهمًا من التعليم الأساسي، وخطوة أولى مُهمة في تحقيق أهداف التعليم، ومنذ عام (٢٠٠٠) جرى اعتماد أهداف التعليم للجميع الستّ بداكار، ولكنّ هذه الأهداف لم تتحقق في الموعد المحدد حتى عام (٢٠١٥)، وهو ما تم استكماله بإعلان (انشيون)؛ والذي اشتمل على أهداف التنمية المستدامة.
- في مصر؛ تبرز الحاجة للبحث، نظرًا لما أكدته أحدث التقارير من أن أقل من ربع عدد الأطفال، في سن الروضة، هم فقط المُسجلون بالروضة (اليونسيف، البرنامج القطري بين جمهورية مصر العربية واليونسيف، ٢٠٢٢، ص ٣)، والروضة هي المكان الذي

نادت بأهميته (منتسوري) في فلسفتها لتربية الطفل، حيث أكدت على أهمية تعليم الطفل في جماعات سن مماثلة (Sharma, Runumi& Aswal, M., 2021) كما أن مُعلمة الروضة تواجه عديد من التحديات؛ قد تتمثل في ضعف مستوى التدريب والتأهيل الذى تحصل عليه، وقد تختلف ظروف عملها حسب البيئات والإمكانات المتاحة، وهو ما يوضح أهمية دور الأسرة.

في ضوء ما سبق؛ تكمن أهمية البحث الحالي في توضيح كيفية تربية وتوجيه هذه الفئة من الأطفال ذوي السلوك العدواني (٣-٦ سنوات)، واستثمار ما لديهم من سلوكيات إيجابية وقدرات فائقة ومهارات، وهذا لن يأتي دون الرجوع إلى دراسة الأساليب التربوية المُتبعة في أسرهم، وإعادة تصحيحها بالصورة العلمية الصحية المناسبة، لتصبح أكثر إيجابية وتحفيز للطفل.

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية، والتي يسعى البحث للإجابة عنها:

١. ما مظاهر وأنواع السلوك العدواني لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات)؟
٢. ما مسببات السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة؟ وما أساليب التربية الايجابية التي ينبغي اتباعها للحد منه وفقًا لأحدث الدراسات والتوجهات؟
٣. ما الذي أظهرته الدراسة الميدانية التي تناولت مظاهر السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة ومسبباته، وما أهم الأساليب التربوية المُتبعة في الأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني للأطفال (دراسة ميدانية)؟
٤. ما التصور المقترح لتعزيز الأساليب التربوية الايجابية المُتبعة في الأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- الوصول إلى تعريف مُحدد وواضح لظاهرة السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة في عمر (٣-٦ سنوات)، مع تحديد أهم العوامل المُسببة للسلوك.
- تحديد المقصود بأساليب التربية الوالدية الايجابية وأبعادها؛ بهدف الاستفادة منها في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة.

- الوقوف على أهم الأساليب التربوية المُتبعة في الأسرة المصرية حاليًا، فيما يتعلق بمواجهة حالات العدوان لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديد مقومات وركائز التصور المقترح الذي يسعي لتعزيز الأساليب التربوية الايجابية فى الأسرة المصرية، وذلك بالاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية والنظرية.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث في الآتي:

أولاً: حدود جغرافية (مكانية):

اقتصرت الباحثة في دراستها على عدد من الأسر التي لديها أطفال في عمر (٣-٦) سنوات، وهؤلاء الأطفال قد يكونوا ملتحقين بروضات حكومية رسمية تابعة لوزارة التربية والتعليم أو روضات خاصة، أو حضانات أهلية قريبة من المنزل، وربما يكون الطفل بالمنزل وغير غير ملتحق بأي روضة أو حضانة؛ كما اقتصرت الدراسة على محافظة القاهرة؛ حيث أنها محل إقامة الباحثة، كما أن محافظة القاهرة لها طبيعتها الخاصة، حيث كثرة عدد سكانها، وعمل غالبية الأمهات وتعدد الحضانات بها، وهى ليست مجرد عاصمة إدارية فقط، وإنما عاصمة اقتصادية وثقافية وترويحية أيضًا.

ثانيًا: حدود بشرية:

اشتمل البحث على عينة من أولياء أمور الأطفال (٣-٦ سنوات)، بجانب عينة من مشرفات ومعلمات الروضة وعدد من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ممن لديهم أطفال في نفس المرحلة العمرية، وممن لديهم دراية بالحالة الأسرية للأطفال ذوي السلوك العدواني بالروضة، وذلك في حالة ما إذا كان الطفل ملتحقًا بالروضة، لرصد ظاهرة العدوان لدى الطفل أثناء تعاملاته، سواء في المنزل مع أخوته، أو في دور الرياض مع المعلمة والأقران، وكذلك بهدف رصد الأساليب التربوية المُتبعة بالمنزل في مواجهة السلوك العدوانى، وأهم مسبباته.

ثالثًا: حدود زمنية:

تمثلت الحدود الزمنية للدراسة في فترة تطبيق أدوات الدراسة الميدانية وتحكيمها، وهي شهور سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر من العام الحالي.

منهجية البحث:

في ضوء تحديد مشكلة البحث الحالي؛ تمت الاستعانة بمنهج مركب متمثلاً في أدوات المنهج الوصفي، بغرض فحص وتحليل الدراسات السابقة، وتحليل أحدث التوجهات العالمية وجمع المعلومات من الميدان، وجاءت أدوات المنهج الوصفي، متمثلة في المقابلات، واستمارات استطلاع الرأي، والتحليل الإحصائي، لرصد ما هو قائم بالفعل، وذلك بجانب استخدام المنهج الاستشرافي المستقبلي بهدف وضع تصور مُقترح استنادًا إلى التجربة العالمية في المجال، وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الميدانية.

عينة البحث:

تمثلت عينة الدراسة في اختيار عدد من الأسر بطريقة عشوائية، وتم توزيع الاستمارات عليهم بطريقة ألكترونية بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممن لديهم أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ويذهبون لحضانات أهلية أو لا يذهبون لأي حضانة أو مدرسة، كما تم توزيع عدد من الاستمارات بطريقة يدوية على عينة من معلمات ومشرفات الروضة وعدد من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالروضات الخاصة والروضات الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم، بإجمالي عدد (١٠٨) استمارة، بهدف وصف حالة الطفل المُلتحق أو غير الملتحق بالروضة وسلوكه مع أقرانه، ومسببات السلوك، بجانب استجابات عدد من أولياء أمور الأطفال بالروضة في الإجابة عن بنود الاستمارة، فيما يتعلق بوصف مظاهر ومسببات السلوك العدواني لدى الطفل، وأساليب التربية المُتبعة بالمنزل، وبعض المتغيرات الخاصة بالأم- بصفة خاصة- وعلاقتها بالسلوك، بوصفها الحاضن الطبيعي والشرعي للطفل في سنوات طفولته الأولى.

مصطلحات البحث:

استند البحث إلى المصطلحات التالية؛ وصولاً إلى تحقيق أهدافه:

أساليب التربية الوالدية: Parenting styles

ورد بـ(لسان العرب) لابن منظور، أن الأصل من كلمة تربية: "ربة أو ربا"، ويربي بمعنى يملك الشيء ويراعيه ويُصلحه ويحفظه، كما يربي الرجل ولده، بمعني أن يتولاه برعايته ويتعهده ويحسن القيام عليه (إبن منظور، د.ت).

ووردت كلمة (يربي) في القرآن الكريم، في موضعين اثنين في سورتي الشعراء آية (٢٤)، الإسراء آية (١٨)، وانصرف الاستخدام في الآيتين إلى مرحلة الطفولة المبكرة، والذي أطلق عليه لفظ صغيرًا في الآية الأولي، ووليدًا في الآية الثانية، كما يلي:

" وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "آية (٢٤) سورة الإسراء.

" ألم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين" آية (١٨) سورة الشعراء.

والتربية في نظر البعض (بدران، شبل& محفوظ، أحمد، ٢٠٠٥، ص ١٨) هي تبليغ الشئ إلى كماله، أو هي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئًا فشيئًا، نقول: ربيت الولد، إذا قويت ملكته ونميت قدرته، وهذبت سلوكه، حتى يصبح صالحًا للحياة في بيئة معينة.

وأساليب التربية الوالدية (Parenting styles) كما تعرفها الدراسات؛ هي: المناخ العاطفي الجوهرى الذى يتم فيه تضمين العلاقة بين الوالدين والطفل، وهي أيضًا سلوكيات الوالدين النموذجية تجاه الطفل، وهي الممارسات الوالدية (Parenting practices) تجاه المواقف المختلفة للطفل، ووفقًا لدراسات (Skinner)، فهى تشمل ستة أبعاد: الدفء، الرفض، القسر والإجبار، البنائية، الفوضى، دعم الاستقلالية(Saltali, Neslihan, Imir, M. 2018, p.19)

وأساليب التربية الايجابية كما تعرفها منظمة اليونسيف (وزارة التضامن الإجتماعى بالتعاون مع منظمة اليونسيف، ٢٠١٩)، هي تقديم أفضل رعاية للأطفال، وبناء علاقات قوية وصحية بين الآباء وأطفالهم، والتعامل الجيد مع سلوكيات الطفل وفق اساليب علمية لتحقيق أفضل النتائج لمصلحة الطفل، والقاء الضوء على تربية طفل منضبط، بالاتصال معه والاستماع إليه، ليكون الآباء والأمهات أكثر تأثيرًا في تربية أبنائهم.

وتعرفها إحدى الدراسات (Hariawan, R., et al., 2019, p.101, p.104) على أنها مجموعة من الأفعال والممارسات المتناسقة ذات التأثير الإيجابي، التي يقوم بها الوالدان، بهدف التواصل الجيد مع الطفل، وتعزيز التطور النفسي والجسمي لديه، وتقوية العوامل الدفاعية لصد المخاطر التي قد يتعرض لها الطفل في بيئته الداخلية أو الخارجية، ويطلق عليها مصطلح (Positive Parenting Program) (Triple-P)، وتتم من خلال التفاعل مع الطفل بكلمات صحيحة لغويًا مُحددة المعنى، وتقديم الدعم له بهدوء، وبدون عصبية، والاستماع له، وبث الطمأنينة داخله، والاستجابه السريعة لاحتياجاته، وهذه الأساليب يجب أن يشارك فيها كل أفراد الأسرة.

في ضوء ما سبق؛ فإن الدراسة الحالية تتبنى تعريف مصطلح أساليب التربية الايجابية للطفل، بما يعنيه ذلك من تقديم أوجه الدعم والسند الحقيقي للطفل، وتذليل ما قد يعترض نموه الطبيعي من عقبات، وتوفير كل ما تحتاجه المرحلة العمرية من أوجه رعاية جسيمة، اجتماعية، نفسية،

وعقلية؛ حتى يكبر الطفل ويسلك كل ما هو مرغوب من السلوك الحسن. فالتربية هي التأديب؛ ولعل هذا هو المعنى المقصود من الحديث الشريف، "عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: أدبني ربي فأحسن تأديبى" رواه عبد الله بن مسعود، وحدث به السيوطي فى كتابه الجامع الصغير.

السلوك العدواني: (Aggression Behavior)

يبدأ العدوان لأول مرة مع الطفل عند ولادته عندما يعبر بوجهه عن غضبه، كما أنه قد يستخدم ضربات القدمين واليدين للتعبير عن رغبته أو فشله في الحصول على شئ ما، وعندما يكبر قليلًا يُبدي رغبته في الاستيلاء على لعبة طفل آخر، لكنه من المفترض أنه مع نمو اللغة وقدرة الطفل على التعبير، يُصبح قادرًا على الطلب وعلى التواصل اللفظي والحصول على ما يريده دون عدوان.

وتشير الدراسات (Archer, John, 2012, p.29) إلى أن العدوان الجسدى (Physical) المباشر يكون مرتبطًا بنوع الطفل في البداية؛ حيث يزداد لدى الذكور عن الإناث، ويتراجع العدوان الجسدى عن ذروته ما بين عمر (٢-٤ سنوات)، ليحل محله طرق أخرى للعدوان مثل العدوان اللفظى (Verbal)؛ ويشمل الشتائم والتهديد المباشر، وتوجية اللوم، والانتقادات، وتشويه سمعة الآخرين، وهذا العدوان يرتبط أيضًا بالذكور، والعدوان (Indirect) غير المباشر؛ وهذا العدوان يرتبط بالإناث بصورة أكبر، ويزداد مع تقدم العمر لديهن، وكما تعرفه إحدى الدراسات، هو عدوان نفسى اجتماعي، يشمل استبعاد طفل من مجموعة اللعب، أو النميمة، والتجاهل، والنظرات الحقيرة (Coyne, S. M. & Whitehead, Emily, 2008, 384).

ويُعرف السلوك العدوانى على أنه سلوك ضار؛ يهدف لإلحاق الأذي بالغير، سواء كان أذى جسدى مباشر أو لفظي مباشر أو عدوان غير مباشر، وقد يكون في صورة اتلاف ممتلكات الغير، ويهدف الطفل من وراء هذا السلوك إظهار الضيق أو الغضب، أو عدم التعاطف مع شخص ما، أو عدم الترحيب به في مجموعة اللعب، وبذلك فهناك عدة أشكال يعبر بها الطفل عن السلوك العدوانى، بداية من الضرب والركل، وحتى استبعاد طفل من اللعب، أو شتمه بألفاظ يكرهها (Purwati, Japar, M., 2016).

والعدوان لدى الأطفال، كما تعرفه الدراسة الحالية هو سلوك إندفاعى هجومى، ويتسم بإستخدام غير مبرر للقوة أو العنف، وهو ضار بالأطفال الآخرين أو بممتلكاتهم، كما أنه محاولة لإظهار

شعور غير سار لهم، أو عدم ترحيب بوجودهم في فراغ الطفل، وقد يحدث هذا السلوك نتيجة لاستفزاز الطفل، أو عدم استفزازه، أو لقصور في أساليب التربية الأسرية، أو كنوع من الانتقام.

خطة البحث:

يسير البحث في أربعة محاور أساسية رئيسة هي:

أولاً: مظاهر وأنواع السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة.

ثانيًا: مسببات السلوك العدوانى في مرحلة الطفولة المبكرة، وأساليب التربية الايجابية المتبعة للحد منه نظريًا، وأهم الخبرات العالمية في المجال.

ثالثًا: واقع الأساليب التربوية المُتبعة في الأسر المصرية للحد من السلوك العدواني لدى طفل مرحلة الطفولة المبكرة (دراسة ميدانية).

رابعًا: ملامح وآليات التصور المقترح لتعزيز الأساليب التربوية الايجابية فى الأسر المصرية للحد من السلوك العدواني للطفل بمرحلة الطفولة المبكرة.

محاور البحث:

أولاً: مظاهر وأنواع السلوك العدواني لدى طفل ما قبل المدرسة:

تؤثر حياة الطفل بسنوات عمره الأولى في تطور شخصيته وفي سلوكه لاحقًا في مراحل عمرية أعلى، كما أنها قد تحدد ما ستؤول إليه حياة الطفل في المستقبل، وتتميز هذه المرحلة بالنمو السريع للطفل فى الجوانب الجسمية والنفسية والسلوكية، كما أنها تتميز بتأثُر الطفل بصورة مباشرة بالعوامل المحيطة به داخليًا وخارجيًا.

وجدير بالذكر، إن العدوان في سنوات الطفل الأولى ليس مشكلة سلوكية أو اضطرابًا نفسيًا، لكنه طبيعة فطرية تبدأ مع السنة الأولى ثم الثانية من عمر الطفل الرضيع للحصول على ما يحتاجه من إشباع، ويزداد العدوان وضوحًا عند عمر (٣٠ شهر) للطفل أى عمر (سنتان ونصف) ويستمر السلوك في الشدة حتي (٣٦ شهر) أى عمر ثلاث سنوات، ثم ينخفض تدريجيًا مع تقدم الطفل في ضبط المشاعر والانفعالات وتعلم اللغة، وهنا تكمُن أهمية تعلم اللغة، في أن الطفل يصبح أكثر قدرة على التواصل، وعلى التأثير في الآخرين، كما يصبح قادرًا على فهم الكلمات التي يستقبلها ويرسلها بطريقة صحيحة (Ersan, Ceyhan, 2020)

والعدوان في مرحلة الطفولة المبكرة، كما تعرفه بعض الدراسات؛ هو سلوك يهدف إلى إيذاء الآخرين أو إحداث ضرر بهم أو بممتلكاتهم، وإظهار عدم التقبل لهم، ويصاحب هذا السلوك بنية معرفية تتمثل في وجود نية عدائية أو عدم الإحساس بالتعاطف مع الآخر (Purwati, Japar, M., 2016).

ووفقًا لنظرية كلا من (Piaget)، (Vygotsky)؛ فكلما كبر الطفل أصبح أكثر قدرة على التواصل اللفظي، وقدرة على التفكير، وقدرة على اكتساب الخبرة ذات المعنى، وأفضل في استخدام اللغة (Brodin, J., Renblad, k., 2019)، وأكثر كفاءة في حل ما قد يواجه من صراعات وتحديات، وبذلك من المفترض أن يقل لديه العدوان الجسدي "physical Aggression"، ويزداد العدوان اللفظي"Verbal Aggression"، ويتبع ذلك عدوان اجتماعى نحو الآخرين المحيطين به (أخوته وأقرانه وجيرانه) "Social Aggression"، حتي يصل الطفل إلى عمر ست سنوات (Ersan, Ceyhan, 2020)

وتتنوع تعريفات السلوك العدوانى، ولكن ثمة اتفاق على أن السلوك العدوانى يجب أن يقل مع تخطى الطفل عامه الرابع من العمر.

والعدوان لدى الأطفال له أنواع وتعريفات عدة، تصنفها الدراسات كما يلى:

- هو ثلاثة أنواع؛ عدوان جسدي وعدوان لفظي وعدوان اجتماعي (Archer, John, 2012) & (Ersan, Ceyhan, Physical Aggression, Relational Aggression and Anger in Preschool Children, 2019)
- ربما يكون سلوك فطرى غير مقصود؛ يقصد به الطفل التعبير عن حاجاته لعدم نمو اللغة لديه، في سنوات ما قبل نمو اللغة (٢-٤) سنوات، أو هو تطور غير سوي لإنفعالات الطفل يتضح من خلال تصرفاته السوية تارة، وتصرفاته العصبية تارة أخرى، كما أنه ظاهرة سلبية وغير مرغوب فيها اجتماعيًا (Ersan, Ceyhan, Early Language Development and Child Aggression, 2020)
- يتكون من عدوان مباشر وعدوان غير مباشر (Coyne, S. & Whitehead, Emily, 2008, p.384)
- هو عدوان استباقي وعدوان كرد فعل (Evans, Spencer c. et al., 2018)
- في دراسة كلاً من" Ostrov, Godliski" تم تتبع الأطفال الذين تم تسجيل نشاط زائد لديهم واندفاعية فى فترة الطفولة المبكرة، فيما بعد دخولهم المدرسة، وأثبتت التسجيلات

والملاحظات التي قام بها معلمو الأطفال فى المدرسة أن هؤلاء الأطفال تصرفوا بعدوانية مع أقرانهم (Ostrov, J., Godleski, S., 2009)

ويُعد العدوان الجسدى هو الأكثر خطورة لاسيما أنه يرتبط دائمًا بالذكور أكثر من الإناث، ويتمثل فى صورة إيذاء بدنى، وضرب للمحيطين بالطفل كما قد يتخذ صورًا أخرى مثل الاندفاع، وعدم التحكم في المشاعر، والانفعالات والصراخ، ويشمل أيضًا كسر الأشياء والاستيلاء على لعب الأقران أثناء اللعب (وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية، ٢٠٠٧، ص٨)، وهذا النوع من الإيذاء الجسدى (البدنى) يُسبب آثار سلبية، وربما طويلة الأمد على الضحايا الذين يقع عليهم؛ بما في ذلك الشكاوى الجسدية والقلق والخوف والاكتئاب، وربما يشمل تجنب الطفل الذهاب للروضة أو المدرسة في مرحلة لاحقة، وقد يؤدى في أسوأ الأحوال إلى الانتحار في مرحلة المراهقة.

ويتضح السلوك العدوانى للطفل داخل الروضة (٤-٦ سنة) فيما يلي من تعبيرات؛ يؤذي الطفل أقرانه بالضرب والشتم، ويصرخ في وجوههم بصوت عال، ينتزع من أصدقائه ألعابهم ويقذفها بعيدًا، لا يحب الطفل أن يجلس كثيرًا، لا يبالى بما تقوله المعلمة ولا ينتبه إليها، ويفسد ويعكر صفو اللعب لأصدقائه بدون داع، يتحدث بطريقة سيئة وبألفاظ غير مستحبة، وغالبًا ما يتصف الطفل العدواني بصفات أخرى ملازمة، مثل: الأنانية، وعدم احترام الآخرين، والميل للإكتئاب وأحيانًا الخوف والقلق، ويتأثر سلوك الطفل بالمستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة، فكلما كان المستوى متدني كلما كانت استجابة الأسرة لحاجات الطفل ضعيفة (Purwati, Japar, M., 2016, p. 90)

وللعدوان أشكال خفية أكثر دهاءً مثل توريط الأقران في بعض المشاكل (Brendgen, M.,2022, p.14) ، أو نشر شائعات أو أقاويل كاذبة حول أحدهم لإحداث قطيعة بين الأصدقاء، أو الانتقام من الضحية بصورة خفية، وهو ما يُطلق عليه العدوان غير المباشر (Indirect Aggression)، وهذا النوع يقصد به الطفل تخريب العلاقة بين الطفل الضحية الواقع عليه العدوان وبين الآخرين، كما أنه يقصد به إضعاف ثقة الطفل الضحية في نفسه، وتقديره لذاته وهذا النوع من العدوان قد يحمى الطفل المُعتدى من أى هجمة مرتدة من الطفل الضحية، لأنه لا يكون واضحًا كالعدوان الجسدى، كما يضمن للطفل عدم الرفض من الأقران أو من الكبار.

وهناك من يُصنف أنواع العدوان إلى عدوان جسدى (Physical Aggression)، وعدوان ملتو مُناور (relational Aggression)؛ وهو نوع من أنواع العدوان لدى الطفل، يلجأ إليه هربًا من العقاب أو تخوفًا من الصدام مع الأقران، وينقسم إلى عدوان كيدى مباشر، وعدوان كيدى غير مباشر، ويشمل العدوان المباشر: التهديد بشكل علني، والتصادم مع الآخرين، سواء كان بالإشارات أو بالقول، أو التهديد بإنهاء الصداقة، أو استبعاد طفل من اللعبة، أو دفع أحد أفراد المجموعة إلى الاشتباك مع آخر، ويشمل العدوان الكيدى غير المباشر: نشر الشائعات واذاعة الأكاذيب حول الضحية، وقد يكون ذلك وجهًا لوجه أو عبر وسائط الميديا (Dailey Alicia L., Frey Andy J. & Walker Hill M., 2015)

وهو ما يؤكد أهمية التعامل مع هذا السلوك بصورة صحية صحيحة من جهة الكبار المشرفين على تربية الطفل، كما يستوجب التدخل المبكر لعلاج المشكلات السلوكية التى يُعاني منها الطفل في سنواته الأولى، وهو ما يوضحه الجزء التالي.

ثانيًا: مسببات السلوك العدواني للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وأساليب التربية الايجابية المُتبعة "نظريًا وعالميًا" للحد منه:

بالرغم من أن السلوك العدوانى لدى الطفل الرضيع لا يعتبر سلوك مُشكل، لأنه سلوك فطرى يعبر عن حاجة الطفل للإشباع أو بسبب ما يشعر به من خوف وغضب، لكن هذا السلوك إذا ما استمر مع الطفل فيما يلي ذلك من سنوات، فإنه يعتبر سلوك مُشكل يستوجب التدخل، ويتم هذا التدخل فور ظهور المشكلة (تدخل علاجي)، أو قبل ظهور المشكلة (تدخل وقائي)، وفي الحالتين فإن التدخل المبكر يجب أن يتم من خلال تكامل جهود الأسرة مع اخصائي الرعاية في البرامج النهارية (معلمة ومشرفة الروضة).

وتشير الدراسات إلى أن السلوك العدوانى في مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات)، يكون نتيجة للتفاعل بين السلوك الفطري للطفل وبين بيئته المحيطة، وقد ينتج عن عدم احساس الطفل بالإهتمام من الوالدين، أو بسبب الاكتئاب والقلق، أو عدم احترام الطفل واظهار عيوبه أمام آخرين، أو وربما لزيادة أنانية الطفل، أو بسبب قلة التواصل معه، أو لغياب العلاقات والمشاعر الدافئة بالأسرة، أو لتأثير أفلام وبرامج العنف الذي يشاهدها الطفل في التليفزيون، أو ضعف العلاقات الاجتماعية للطفل (Purwati, Japar, M., 2016, pp. 89-90)

وقد تعددت الاتجاهات النظرية في تفسير السلوك العدوانى لدى الصغار أو العنف لدى الكبار؛ فأشارت النظرية البيولوجية إلى أن "الإنسان عدواني بطبيعته، وأن سلوكه العدوانى هو محصلة

لخصائصه البيولوجية، كما انطلقت نظرية الإحباط في تفسيرها للعدوان بأنه ليس فطريًا، وإنما هو محصلة لمستوى الإحباط الذى يواجهه الإنسان، فكلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه لدى الفرد ازدادت شدة العدوان لديه، كما أشارت الإتجاهات المتعددة في المدرسة السلوكية إلى أن سلوك الفرد هو سلوك متعلم ناتج عن تفاعل الفرد مع بيئته، فالفرد يكتسب سلوكياته الإيجابية المقبولة من خلال الخبرة والتعلم والتفاعل" (وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية، ٢٠٠٧، ص٧)

وتتنوع العوامل المؤثرة على تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ما بين عوامل خاصة بالطفل، وعوامل خاصة بالأسرة التي ينتمي إليها، وعوامل مجتمعية مرتبطة بالأسرة. وفيما يتعلق بظاهرة السلوك العدواني على وجه التحديد، فإنه يمكن حصر العوامل فيما يلى:

عوامل خاصة بالطفل:

إن الحقائق العلمية الثابتة تقول أنه في الأسبوع السادس من الحمل تبدأ عملية تكوين الجهاز العصبي للطفل في شكل أنبوبة عصبية، وتبدأ في إنتاج الخلايا العصبية بمعدل (٢٥٠ ألف) خلية في الدقيقة الواحدة، وعند ولادة الطفل يكون لدية (٥٠ مليار) خلية، ويتم تخصيص بعض الخلايا العصبية للوظائف الحيوية كالهضم والتنفس، وباقي الخلية تظل في انتظار من يُحسن استغلالها، وإذا لم يتم توظيفها بصورة جيدة فإنها تتقلص وتضمر، وفي هذه الفترة يتفتح لدى الطفل ما يُسمي بنوافذ المعرفة، وهي المسئولة عن ذكاءاته المختلفة (كرم الدين، ليلى، ٢٠٠٤).

والسلوك العدوانى لدى الطفل– مثل أى سلوك– يتأثر بمجموعة عوامل قد تكون وراثية بيولوجية للطفل، أو اجتماعية ناتجة عن الممارسات الوالدية السائدة فى الأسرة، أو نتيجة اختلاط الطفل بمجموعة أطفال آخرين؛ حيث تؤثر العلاقات مع الأقران والبالغين على كيفية تفكير الأطفال وتعلمهم وتطورهم، كذلك تلعب الثقافة السائدة وطرق المعيشة على نمو الطفل طوال حياته، كما تلعب الثقافة دورًا في كيفية ارتباط الأطفال بوالديهم، ونوع التعليم الذي يتلقونه، ونوع الرعاية المقدمة (Cherry, Kendra, 2023 March).

كما يتعلق سلوك الطفل بنوع تغذية الطفل ومقدارها، وتشير الدراسات إلى أن الطفل يحتاج إلى كمية أكبر من البروتينات لبناء جسمه؛ فى حين يحتاج إلى كمية أقل من السكريات حتى لا يزيد النشاط لدية عن الحاجة (المعهد القومي للتغذية بالتعاون مع وزارة الصحة وبرنامج التغذية العالمي، ٢٠٢٣)، كما أن سوء التغذية فى مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر بدرجة واضحة على

صحة الطفل وعلى جوانب شخصيته مستقبلاً، وبما يصعب تعويضه فى مرحلة لاحقة. كذلك يتأثر سلوك الطفل أيضًا بإفرازات الغدد الصماء، وبظروفه الصحية، وبمدى قدرته على الحركة واللعب مع رفاقه وأخوته.

وقد أظهرت الدراسات الخاصة بمعدلات الكورتيزول في الأطفال في عدة مراكز للرعاية في بلدان مختلفة، أن الطفل الموجود في بيئات رعاية ذات جودة متواضعة ترتفع لديهم نسبة الكورتيزول، وأن التعرض لضغوط مستمرة ومزمنة يؤدي إلى إفراز الكورتيزول مما يؤثر بدوره على وظائف عمل جزء من المخ يسمى "الحصين" و"العصب الجبهي"، وهما ضروريان لتعلم الأطفال وتحفيز المهارات، بما فيها الذاكرة والتخطيط والانتباه والانضباط، وهذا الهرمون هو المسئول عن التوترات بالجسم، وهو يزيد في بداية الصباح ويقل مع ساعات النهار، ويتصاعد تركيزه كرد فعل للضغوط، فإذا استمرت هذه الضغوط لوقت طويل، تقل القدرة على ضبط ردود الأفعال، والطفل مابين ٣-٤ سنوات لديه مستوى مرتفع من الكورتيزول، بينما ينخفض ما بين ٧-٨ سنوات (Angiulli, Amedeo, Sehibli, Kylie, 2018)

وهناك العديد من العوامل الجسمية التى تؤثر بدورها على السلوك العدوانى للطفل، عوامل خاصة بالطفل مثل الأرق، وقلة النوم، وتعكر الحالة المزاجية، والحالات المرضية التي قد يصاب بها الطفل مثل المغص والدوار والإصابات المختلفة، ويتعلق كذلك بمستوى القلق والإحباط لديه، ومزاج الطفل السئ، وكيفية التعبير عن غضبه، ويرتبط أيضًا بهرمونات الأم وعصبيتها أثناء فترة الحمل، وجيناتها وخبراتها في تربية الطفل.

والطفل ينمو من جميع نواحيه نموًا متكاملاً بمعنى أن النمو الحركي يساعد على النمو الاجتماعي، لأنه يجعل الطفل يتنقل ويتصل بغيره من الأفراد ويكون معهم علاقات، وهذه العلاقات تساعد تدريجيًا على ظهور أنماط من السلوك الانفعالي المقبول، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن التأخر في النمو الحركي يجعل الطفل إذا ما اعترضته عقبه تردد أمامها وخاف منها، وبالتالي قد يصدر منه سلوك عدواني يصعب تبريره أحيانًا.

وتؤثر أساليب المعاملة التي يتلقاها الطفل في سنوات عمره الأولى في تركيب الدماغ، والأداء النفسي والصحة النفسية له، وقد تؤدي إلى إتباع سلوكيات مُضرة بالصحة لاحقًا كالتدخين والإدمان والعدوان والعنف. ولذلك تنادي الدراسات بالتربية الايجابية والتاديب غير العنيف، والتفاعل الايجابي، وينبغي الحرص على سلامة الصحة النفسية للمتعاملين مع الطفل بإستمرار،

من أجل منع الإساءة للطفل أو تعنيفه أو ضربه، لأنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه، ولأن التجارب السيئة للطفل في الصغر تدفعه إلى الإنعزال عن المجتمع، وفقدان الثقة في الكبار، وشعوره بالخوف والتوتر المستمرين، والتنفيس عن الخوف بإنتهاج سلوك عدائي ازاء الأطفال الآخرين (منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع اليونسيف، الرعاية في مرحلة التنشئة من أجل تنمية الطفولة المبكرة، ٢٠٢١، ص ص ١٥-٢١).

٢- عوامل خاصة بأسرة الطفل، وما يرتبط بها من عوامل مجتمعية:

الأسرة هي الخلية الأولى التى تحتضن عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي للطفل، ويتم فيها اكتساب الطفل الصغير لأساسيات اللغة والعادات والاتجاهات والمهارات، بجانب أساليب إشباع الحاجات الأساسية، وتشكيل أنماط السلوك. وهي أيضًا وسيلة المجتمع في عمليات الضبط الاجتماعي، والأم هي مدرسة الطفل الأولى.

ووفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) لصاحبها ألبرت باندورا (Albert Bandura) فإن الأسرة وأساليب التربية المتبعة بها ذات تأثير قوى، مباشر وغير مباشر، على سلوك الطفل الإجتماعي، وأن الطفل يتعلم السلوكيات عن طريق الملاحظة، فحين يرى الطفل نتائج إيجابية ومرغوبة للسلوك الذى يلاحظه من والديه وأخوته تزداد احتمالية تقليده ومحاكاته لهم، وتتكون نظرية التعلم الاجتماعي من ثلاثة مرتكزات أساسية هي: الملاحظة، والتقليد، والتعزيز (Saltali, Neslihan, Imir, M. 2018, p.19)

وهناك عوامل ذات تأثير على نمو الطفل الصغير بجانب ما يُمارسه الآباء من أساليب وممارسات، قد تكون سلبية أو إيجابية، وهذه العوامل تتمثل في: السياق الاجتماعي، مستوى ثقافة وتعليم الوالدين، وكذلك المستوى الاقتصادى الاجتماعي لهم، وهي ما يسميها العالم (باندورا) الكفاءة الذاتية لهم، ويُضاف إلى ذلك درجة الضبط الداخلي لسلوكياتهم، وأساليب التربية كما تصنفها الدراسة (Saltali, Neslihan, Imir, M. 2018, pp.19-20) تشمل ثلاثة أنواع؛ وهي: الحماية الزائدة، والتسلط، والتساهل، وهذه الأساليب قد يقوم بها والدي الطفل أو مقدمي الرعاية أو أفراد الأسرة، وتشمل أساليب التربية السلبية التراخي في مقابل استخدام القسوة والعنف في عقاب الطفل، كما أن الحماية الزائدة أيضًا تجعل الطفل خجولاً وغير قادر على التواصل مع أصدقائه.

ويتأثر النمو العاطفي والاجتماعي والمعرفي بما يتلقاه الطفل من والديه خلال تعاملاتهم اليومية معه، وكلما كانت هذه الممارسات أكثر دفئًا وإيجابية واتساقًا كلما زادت قدرة الطفل على التحكم في توجيه سلوكه بصورة صحيحة، وزادت قدرته على التعاون مع من حوله، وأصبح قادرًا على فهم ما يحيط به من خلال تكوين مدركات صحيحة عن العالم الخارجي، وتتمثل العوامل المؤثرة على سلوك الطفل العدواني، فيما يلي (Louchman, J.E. et al., 2022, p.3):

- المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة.
- درجة فقر الأسرة.
- الممارسات الوالدية السلبية أو الإيجابية.
- الموروثات الموجودة بشخصية الطفل.
- نوع التدخلات النفسية والاجتماعية والممارسات الوالدية التي يتلقاها الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

ولعل هذا ما يُلقي الضوء على أهمية الممارسات التربوية السائدة بالأسرة، وكذلك أساليب معاملة الوالدين للطفل في المواقف الحياتية المباشرة، وأساليب تهذيب السلوك (أساليب الثواب والعقاب) المُتبعة بالأسرة، ويضاف إلى ذلك العلاقة بين الوالدين، والعلاقة بين الأخوة، وترتيب الطفل بالأسرة.

ويؤثر الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في حصول الطفل على فرص أعلى، في حين أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات وضع اجتماعي اقتصادي منخفض قد يكون لديهم امكانية أقل في الوصول إلى الأشياء؛ مثل: الرعاية الصحية، والتغذية الجيدة والتعليم، وكل هذه العوامل قد يكون لها تأثير كبير على نفسية الطفل لاحقًا (Cherry, Kendra, 2023 March). وهذا ما يتفق مع نظرية فيجوتسكي (Vygotsky) في تأثير العوامل الخارجية على الطفل.

وتشير البيانات إلى أن معدلات التفكك الأسري قد ارتفعت بنسب عالية خلال العقود الماضية في كثير من دول العالم، بما فيها الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، لكنها تزيد في الدول الصناعية بمعدل الضعف، وتظهر تأثيرات الانفصال والطلاق على الطفل في سنوات عمره الأولى، مُتخذة صورًا وأشكالاً وتغيرات عديدة في الجوانب المعرفية والعاطفية والاجتماعية للطفل، ومن أهم هذه التأثيرات: الهزة العاطفية التى يشعر بها الطفل، كما أن هذه التأثيرات قد

تظل ممتدة خلال سنوات لاحقة، ويُوصي الخبراء بضرورة القضاء على الأثر الضار للطلاق الواقع على الأطفال، بما يؤدي إلى انخفاض بنسبة ٣٠٪ في معدل المشكلات الصحية (عقلية/ نفسية) التى قد تظهر لديهم فى مرحلة المراهقة، ويقلل احتمالات حمل المراهقات بنسبة ٣٠٪، ويخفض معدلات التسرب من المدرسة بنسبة ٢٣٪ (Robert E. Emery, 2021)

كما أن الطفل فى حالات الانفصال بين الوالدين يكون أكثر قلقًا وعدوانًا ما بين عمر (٣-٥ سنوات) بسب خوفه من عدم رؤية أحد والديه الذي لا يسكن معه، وعندما ينتظم في رؤيته فإنه يُظهر سلوكًا إيجابيًا، ويسعي لتكوين علاقات إيجابية مع من حوله، ويستلزم ذلك أن يسعى الطرف الحاضن للطفل لتوطيد الصلة مع الطرف غير الحاضن بهدف تعديل سلوك الطفل، وتشير الدراسات (Robert E. Emery, 2021) إلى أن الأطفال الذين يقضون ليلة أو أكثر مع أحد الوالدين (الطرف غير الحاضن)، فإنه يتحسن سلوكهم، ويصبحون أكثر انضباطًا وتكيفًا عن الأطفال الذين لا يفعلون ذلك.

وفي دراسة أجريت على عدة دول حول مدى تعرض الأطفال للعنف من قبل آخرين في الصغر، وأثر ذلك على شخصياتهم وتعاملاتهم الأسرية عندما يكبرون، فقد تم التوصل إلى مجموعة النتائج التالية: (International Centre for research on women [ICRW] , 2012)

- الأطفال الذين عانوا من العنف في الطفولة المبكرة أصبحوا رجالاً أكثر اضطرابًا، وأكثر ميلاً لممارسة السلوك العنيف مع غيرهم.
- الممارسات العنيفة التي تعرض لها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وأسلوب العقاب، كان لها تأثير فيما بعد على صحته العقلية والنفسية، وقد تظهر لديه ثقة أقل بالنفس أو ميل للإكتئاب.

ويضاف إلى ما سبق من عوامل خاصة بالطفل، وعوامل خاصة بأسرة الطفل، عوامل أخرى مجتمعية تؤثر بصورة واضحة في شخصية الطفل وسلوكياته ومن هذه العوامل ما يلي:

- المركز الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.
- عدم وجود مساحات للعب.
- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة.
- البيئة الجغرافية المحيطة بالأسرة.
- الفئة الثقافية التي ينتمي إليها الوالدان.

- المهنة التى يمتهنها الوالدان أو أحدهم.

الأساس النظري لأساليب التربية الإيجابية، وبعض الخبرات العالمية:

تصنف الدراسات أساليب التربية الأبوية السائدة في الأسر أو مقدمي الرعاية للأطفال من (٣-٦) سنوات إلى عدة أنواع؛ هي: استبدادية، وسلطوية، ومتساهلة، كما أن هناك من يصنفها إلى: الدفء، والرفض، والإكراه، والفوضى، ودعم الإستقلال، والبناء، وبالتالي يصبح مفتاح التنشئة الإجتماعية الحقيقية للطفل هو الوالدين، وهناك علاقة ارتباطية قوية بين سلوك الطفل وأساليب التربية (Saltali, Neslihan & Imir, M. , 2018)

وتساعد أساليب التربية الإيجابية (Positive Parenting Styles) على النمو الإيجابى للجوانب المعرفية والإجتماعية للطفل، وكذلك الجوانب العاطفية والنفسية، ويطلق على التربية الإيجابية أيضًا (Responsive Parenting Styles)، أو (Supportive Parenting Styles)، وتشمل الإستجابة المرنة الفعالة لحاجات الطفل، والتواصل اللفظي الفعال مع الطفل، وتوسيع مدارك اهتماماته بإستمرار، ومن خلال بناء جسر قوى من الثقة بين الطفل ووالديه، وعن طريق دمج الطفل في أنشطة تعليمية هادفة؛ يستطيع الطفل تعلُم مزيد من الخبرات الإيجابية وتطبيقها على مواقف أخرى مشابهة، وكلما زاد تقبل الوالدين للطفل، وزاد تعزيز السلوك الحسن لديه، كلما استطاع ضبط نفسه وانفعالاته وأصبح أكثر تعاونًا (Landry, Susan, 2014, pp. 37-38)

وإذا كان هناك من يتصور أن دور الأسرة التربوى حاليًا آخذ في الانكماش، بفعل ظروف الحياة الحديثة والإيقاع السريع، على أساس أن الأسرة الريفية، أو الأسرة في المجتمعات التقليدية، كانت تقضي فيها الأم معظم وقتها، وكانت ظروف الوالدين تمكنهم من القيام بدور أكبر في عملية التنشئة؛ إلا أن الواقع يشير إلى ضرورة استمرار وتعاظم دور الأسرة التربوى في كل الأزمنة، وثمة ركائز يجب أن تتوافر لتصبح أساليب التربية أكثر إيجابية (Hariawan, R., et al., 2019, p.100)؛ وهذه الركائز هي:

- تقوية العلاقة بين الأم والطفل، ومدى الرعاية الموجهة من الوالدين للطفل، لما لذلك من أثر في نمو ثقة الطفل بالنفس، وتقدير الذات لديه.
- الاستفادة مما تُوفره الحضانة والروضة من بيئة خصبة، هذه البيئة تشمل كثير من الأنشطة الهادفة والألعاب والمثيرات الحسية، ومن المُفترض أن الفترة التي

يقضيها الطفل في الروضة أو الحضانة، سوف تشجعه على الذهاب للمدرسة فيما بعد.

- يجب أن تذخر بيئة الطفل الخارجية بأفراد ذوي حكمة وقيم عُليا؛ نظرًا لأن الطفل فى هذه المرحلة يتشرب السلوك، ويميل للتقليد، وما قد يكتسبه منهم من خبرة، سوف يقوم بتطبيقها لاحقًا في مواقف مشابهة.

وبمراجعة أهم الدراسات والتقارير التي تناولت مجال تربية الطفل الصغير، لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة، وأساليب التربية المتبعة في ذلك، وبالاستفادة من التجربة العالمية؛ يمكن تلخيص أفضل الأساليب التربوية الإيجابية، فيما يلي:

- تنمية القابلية للتفهم لدى الطفل لكي تعوق لديه العدوانية؛ فالأطفال ذوي التفهم والذكاء المرتفع لشعور وسلوكيات الآخرين يتسمون بالتعاطف معهم، ويتبع ذلك معدلات أقل من السلوك العدواني بنوعية المباشر وغير المباشر، وكلما زاد إدراك الطفل كلما كان أكثر قدرة على فهم حاجات الآخرين، وأكثر ابتكارًا لطرق جديدة يمكن من خلالها مساعدتهم بها.
- اللعب الهادف، وهذا المصطلح هو ما تبناه العالم فروبل (Frobel, F.)- وهو من يرجع إليه الفضل في انشاء روضة الأطفال- فقد أعطى قيمة كبرى للعب لدى الأطفال، وأكد على دوره في إكتشاف الطفل للعالم من حوله، وتنمية الحواس والمفاهيم لديه واكتشاف المهارات، كما أعطى قيمة كبرى لأغانى الأمهات، وسرد القصص، والوالدين يجب أن يعطوا للعب الطفل جزء مخصص من وقتهم (Robert E. Emery, 2021)، ووفقًا لمدخل (منتسوري) في اللعب، يفضل أن يلعب الطفل ضمن مجموعات.
- تثقيف الآباء، وتنظيم زيارات للأسرة بهدف تعليم الآباء حفظ النظام والانضباط، وأساليب العقاب دون مبالغة أو قسوة، ودرجة دمج الطفل في الأنشطة، وتتفاوت درجات الثواب والعقاب في الأسرة، فقد يتدرج الثواب من مجرد نظرة رضا أو إشارة موافقة إلى هدية مرغوب فيها، أو السماح للطفل بممارسة عمل يحبه، وكذلك بالنسبة للعقاب؛ فهو قد يكون خفيفًا كإشارة باليد أو تعبير بالوجه، وقد يكون عنيفًا قاسيًا كما يحدث في

حالات العقاب البدني، وأن لكلمات الأم التشجيعية للطفل دور مهم في النمو السليم للطفل (Landry, Susan, 2014, p.40)

- دور الخبرات الإيجابية والمثيرات التي يمر بها الطفل؛ حيث يتفق الفلاسفة "فروبل "و "منتسورى" و"شتاينر" على أن الطفولة ليست مجرد مرحلة إعداد وتدريب للأطفال على حياة الرشد، ولكنها مرحلة من مراحل الحياة هامة فى حد ذاتها، وكلما زاد ثراء الخبرة فى هذه المرحلة كان الدخول إلى الرشد أشد وأكثر قوة، فحجارة الأساس تختلف فى نوعها عما يستخدم فيما بعد من مواد البناء، لأنها تؤثر على المبنى ككل (بروس، تينا، ١٩٩٢، ص ٢٠)، وهذا ما أكدته (الناشف، هدى، ١٩٩٧، ص٤٤) حين أشارت إلى: أهمية الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة، إذ إن حرمان الطفل من فرص النمو الطبيعي في هذه المرحلة من حياته، قد يعرضه لقصور يصعب معالجته أو تعويضه فيما بعد، بالإضافة إلى أن تأجيل التعليم إلى سن السادسة فيه إهدار للقدرات الكامنة للأطفال.
- تعليم الطفل الموسيقى والتعبير الفني، وهو ما إهتم به (فروبل) في فلسفته، وكذلك إدماج الطفل في المهارات اليدوية واللعب بالعرائس، والعروض المسرحية، والأنشطة الرياضية بمعدل نشاط لمدة ساعة كاملة ثلاث مرات أسبوعيًا (Dailey Alicia L., Frey Andy J. & Walker Hill M., 2015)
- إعطاء الطفل الحرية- لا سيما إذا كانت البيئة حوله مستقرة وليس بها نزاعات أو مخاطر على صحته- وهذه الحرية تُنمي لدى الطفل الاستقلالية والإبداع، وكمال التعبيرية هو الإبداع، ومرحلة الطفولة المبكرة هى السنوات الذهبية لغرس مبادئ وأسس الإبداع لدى الطفل، ولقد أشارت أبحاث العالم تورانس (Torrance) إلى أنه: توجد زيادة متتابعة فى التفكير الإبداعي مع بداية سن الثالثة، وتصل قمتها فى سن الرابعة والنصف، ثم تبدأ فى الانخفاض عند خمس سنوات، وتعاود الزيادة فى سن السادسة والسابعة والثامنة، ووفقًا لنظرية جاردنر(.Gardner H) المُسماة (الذكاءات المتعددة) يُمكن للطفل أن يبدع فى ذكاء أو أكثر من أنواع الذكاءات، ويترتب علي ذلك، أن ترتكز تربية الطفل على تدريب حواسه وتنويع خبراته ونشاطاته واستخدام أكثر من وسيلة لتعليمه (الشاروني، يعقوب، ٢٠٠٤، ص ص ٢-٣؛ المشرفي إنشراح، ٢٠٠٣، ص ص ١٧٢- ١٧٣).

- تشمل أساليب التربية عددًا من الممارسات الوالدية (Parenting Practices)، وهذه الممارسات تشمل مستوى الدفء السائد في الجو الأسرى، ونوع التفاعلات بين أفراد الأسرة، ومستوى الصحة العقلية والنفسية للوالدين، وقدرتهم على اتخاذ القرار المناسب، وذلك في مقابل التجاهل والتعنيف للطفل (Louchman, J.E. et al., 2022, p.2)
- وفقًا لنظرية التقبل والالتزام الاجتماعى (Acceptance and Commitment Therapy Act) فإنه يمكن تحسين الصحة العقلية لأى فرد من خلال تغيير أفكاره ومعتقداته، كما أن الالتزام بالقيم الإيجابية وتقبل الفرد لسلوكه هما طريق التوازن النفسي، ويرى (Kelly Wilson), (Steven Hayes) أن هذه النظرية تستند في مسلماتها إلى النظرية الوظيفية، ونظرية اللغة، ونظرية الإدراك المعرفى، وتؤكد النظرية على دور الوالدين في ملاحظة سلوك الطفل وتقبله، خاصة السلوك المرغوب فيه، ودورهم في حفظ النظام بالمنزل، واكساب الأطفال المهارات المختلفة، وتؤكد أن اللغة والتواصل بين الوالدين والطفل هما طريق الصحة العقلية (Murrell, A., Scherbarth, A., 2011, p.18)
- إرسال الطفل إلى دور الحضانة وروضة الأطفال، ولعل هذا ما نادى به (Bertrand Russell's)، حيث أكد على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة من الناحية الطبية والنفسية والفسيولوجية، وأعطى أهمية لدور الحضانة والروضة فى إعداد الطفل للحياة وتنظيم مشاعره، وذلك لما قد يعوق نمو الطفل في الأسرة من فقر أو جهل أو انشغال الوالدين بالعمل، ولذلك يجب إرساله إليها، بعد أن يُكمل عامين من العمر، ليتعلم على يد مختصين، ورغم ايمانه الكامل بالدور الإيجابى لأساليب التربية المُتبعة بالأسرة في تنشئة الطفل؛ وهو ما يُطلق مصطلح البيئة المنزلية، إلا أنه يعطى نفس القدر من الإهتمام للبيئة المدرسية المنظمة، وبالنسبة لطفل الريف، يجب أن يستمتع بالطبيعة لما لها من أثر إيجابي على ضبط انفعالاته، بينما توجد فرصة لطفل المدينة للذهاب للحضانة (Sharma, Runumi, Aswal,M., 2021, pp. 33-34)
- تنويع أماكن التعلُّم والممارسات في مجال الرعاية والتربية بمرحلة الطفولة المبكرة، وتمكين كل الأطفال من التعلم في المدارس وخارجها، ولا سيّما في الأسر والمجتمعات المحلية والملاعب والمتاحف والمكتبات وسائر الأماكن في البيئة المحيطة بهم. وقد يحتاج الأطفال المُهمشون أو المستضعفون؛ ومنهم: الأطفال الفقراء أو الأطفال الذين

يعيشون في مناطق نائية أو ريفية، أو الأطفال ذوو الإعاقة، أو الأطفال المتضررون من الأزمات، إلى نماذج مختلفة للرعاية والتربية تمكّنهم من الانتفاع بخدمات جيدة في مرحلة الطفولة المبكرة بحيث تناسب ظروفهم واحتياجاتهم الخاصة على أفضل وجه (اليونسكو، إعلان طشقند، ٢٠٢٢ نوفمبر، ص ٤).

- التوظيف الإيجابي للتكنولوجيا ووسائط الميديا؛ أيضًا من ضمن أساليب التربية الأسرية الإيجابية، وهذه الوسائط قد تكون مطبوعة أو ألكترونية، هذه الوسائط لها تأثير سلبي في تعليم الطفل العدوانية وأساليب الضرب والتعبير السلبي عن الغضب، وفي دراسة أجريت في أندونيسيا، وُجد أن من بين كل فصل به ٢٠ تلميذ، يوجد ما بين ٢-٣ طفل يُوصف بالسلوك العدوانى، وأوضحت الدراسة بأن السلوك العدوانى هو سلوك تفاعلي بين موروثات الطفل وبين البيئة، وليس سلوك فطرى، وأن ما يؤثر في تكوين هذا السلوك هو نمط التربية السائد، وطريقة تفاعل وتواصل الوالدين مع الطفل، ودرجة تعليم الوالدين، ونوع وظيفتهم، وأن ما يُسمح للطفل برؤيته في التليفزيون والميديا أيضًا ذو أهمية كبرى، وأوضحت الدراسة أنه من عيوب جلوس الطفل أمام التلفاز أنه قد يصاب بالسمنة وتشتت الإنتباه ومشاكل سلوكية وسلوك عدوانى (Purwati, Japar, M., 2016, p. 90)
- برامج التدخل النفسي الاجتماعي تبدأ منذ ولادة الطفل، حيث يبدأ الوالدان في تلقي رعاية ودعم خارجى من أخصائي الرعاية الصحية خلال زياراتهم المتتابعة للمنزل، ومع تقدم عمر الطفل بعد تخطي مرحلة الفطام (بعد عامه الثاني)، يبدأ الطفل في الاندماج ببرامج الطفولة المبكرة (حضانات- رياض أطفال- برامج رعاية نهارية)، بجانب هذه البرامج المُقدمة للطفل في عمر ثلاث سنوات توجد برامج للوالدين تسمي التدخل الهادف (Targeted prevention Programs).
- من الأساليب الإيجابية المُتبعة عالميًا، والتى توصي بها الدراسات أيضًا، للسيطرة على العدوان لدى الأطفال، هو تنظيم المشاعر لديهم (Emotion Regulation)، وذلك استنادًا إلى أن عدوان الأطفال ينتج عن شعور بالغضب لديهم، وبذلك يلعب ضبط وتنظيم المشاعر، دور ايجابي في مستوى الشعور بالغضب وتقليل العدوان الجسدى والكيدى، وفي دراسة أجريت في تركيا على عدد (٧٥١ طفل) في عمر (٣٦-٧٢ شهر)، أى عمر (٣-٦ سنوات)، فقد تم قياس مستوى العدوان للطفل مع أقرانه من

خلال معلمة ومشرفة الروضة، كما تم جمع معلومات عن درجة الغضب للطفل ومهارات تنظيم المشاعر لديه من أمهات الأطفال، وقد أظهرت النتائج أنه إذا ما تم تعليم الطفل مهارات ضبط وتنظيم المشاعر، فإنه يستطيع السيطره على غضبه وعدم تحويله إلى سلوك عدوانى (Ersan, Cyhun, Physical Aggression, Relational Aggression and Anger in Preschool Children, 2019)

- تشير تجربة أستراليا في هذا الصدد إلى أن برامج (Targeted prevention Programs) يشترك فيها والدي الطفل في عمر (٢-٥ سنوات)، والذي يظهر لديه بعض المشكلات أثناء تواجده ببرامج الرعاية النهارية أو بالمنزل، وهذه البرامج موجودة أيضًا في كثير من الدول، ويُطلق عليها (Triple P)، وقد ترمز أحيانًا لـ (Positive Parenting Program)، وهذه البرامج تُقدم Online وحضوريًا لوالدي الطفل ولمقدمي الرعاية، وتهدف إلى مساعدة الوالدين على اختيار الاستراتيجية التربوية المناسبة لتنشئة الطفل، وإبقائه سعيدًا واثقًا من نفسه، كما أنها تعطي مزيد من الثقة لوالدي الطفل أنهم يسيرون على الطريق الصحيح، وتحدد لهم قواعد السلوك (Triple P, at: https://www.triplep-parenting.net/global/about-triple-p/what-is-triple-p/)
- في قاعات (Head Start) التى تقدم رعاية وتعليم لطفل ما قبل المدرسة (مرحلة الطفولة المبكرة)، والمنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية، تهدف البرامج/ التدخلات المُقدمة للطفل بها إلى التدخل المبكر في سلوكه، وتوجيهه كطريقة وقائية، لمنع حدوث مشكلات لاحقة وهو ما يُعرف بـ(preventive Interventions)، كما تهدف هذه البرامج إلى تعليم الأطفال بعض الكفايات الاجتماعية العاطفية، ومهارات القرائية بجانب حث استراتيجيات التفكير لديهم، وأيضًا تقديم مجموعة أنشطة موجهة تنمي لدى الطفل الوعى الاجتماعي والعاطفي بما حوله، وفي تجربة عشوائية مع ٢٤٦ طفل من ٢٠ فصلاً لبرامج الـ(Head Start)، وُجد أن الأطفال الذين تعرضوا للبرامج الوقائية، كانوا أعلى أكثر كفاءة وأقل انسحابًا (Louchman, J.E. et al., 2022, P.4)

ثالثًا: واقع الأساليب المتبعة في الأسر المصرية للحد من السلوك العدواني لدى طفل ما قبل المدرسة (دراسة ميدانية):

اتساقًا مع أهداف الدراسة الحالية ومنهجها، فإن الجزء التالي يتناول الدراسة الميدانية لتعرف الأساليب التربوية السائدة فى الأسرة المصرية فى مواجهة السلوك العدوانى للطفل ومسببات هذا السلوك، وفيما يلى خطة الدراسة الميدانية:

١-أهداف الدراسة الميدانية:

- تعرف أهم مسببات السلوك العدوانى لطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر الوالدين؛ خاصة الأمهات ومربيات الحضانات، والأخصائي النفسي والاجتماعي بالروضة.
- الكشف عن أهم الممارسات الوالدية السائدة فى الأسر المصرية لمواجهة السلوك العدوانى للطفل الصغير.
- رصد العلاقة بين مجموعة متغيرات متعلقة بالأم كالانفصال في مقابل الاستقرار، والعمر والمؤهل ونوع التعليم، ومتغيرات أخرى متعلقة بالطفل مثل نوع الطفل وهل هو ملتحق بحضانة أو روضة أو غير ملتحق، وعلاقة ذلك بالسلوك العدواني للطفل وأساليب مواجهته.
- اقتراح مجموعة أساليب تربوية ايجابية تسهم في بناء التصور.

٢-أدوات الدراسة الميدانية:

فى ضوء الأهداف التى تسعى الدراسة الحالية لتحقيقها، سارت خطوات بناء الاستمارة على النحو التالى:

- صياغة الصورة المبدئية للاستمارة في ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة، ثم عرض الصورة المبدئية للاستمارة على عدد من الخبراء والمحكمين فى مجال الطفولة والتربية وعلم النفس، وذلك للتأكد من صدق الأداة وهو ما يسمى الصدق الخارجى، ويقصد به إمكانية تعميم نتائج الدراسة على مواقف مشابهة.
- تم عرض الأداة على عدد من أساتذة كليات التربية والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، وفى ضوء ملاحظاتهم تم تعديل الاستمارة بالحذف والإضافة لتصبح جاهزة للتطبيق.
- إعداد الاستمارة فى صورتها النهائية لتشمل المحاور التالية:
  - أعراض السلوك العدوانى للطفل، ويشمل عدد (١٢) عبارة، بجانب سؤال مفتوح حول أعراض للسلوك العدوانى أخرى يمكن إضافتها.

- أساليب تربوية لمواجهة السلوك العدوانى، ويشمل عدد (١٢) عبارة، بجانب سؤال مفتوح حول أساليب تربوية أخرى يمكن إضافتها.
- مسببات السلوك العدوانى، ويشمل عدد (١١) عبارة، بجانب سؤال مفتوح حول مسببات أخرى يمكن إضافتها.
- مقومات التصور المقترح، ويشمل عدد (١٢) عبارة للترتيب، بجانب سؤال مفتوح حول مقومات أخرى يمكن إضافتها.

العينة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق الاستمارة بطريقة ألكترونية (Google Forme) على عدد من أسر الأطفال، كما تم تطبيق بعض الاستمارات باليد أيضًا لمن لم يستطع الاجابة على الفورم، وبذلك تعدد الاستجابات وتنوعت العينة ما بين ولي أمر ومعلمة روضة ومشرفة وأخصائي نفسي وأخصائي اجتماعي، وتم الوصول إلى عدد مناسب من الاستجابات والمقترحات، وبذلك تم رصد سلوك الطفل ومسبباته وأساليب مواجهته من وجهة نظر المتعاملين معه والقائمين على رعايته، وقد تخطت أعداد الاستمارات المَوزعة (١٢٠) استمارة، ولكن تم استبعاد الغير صالح منها والابقاء على عدد (١٠٨) استمارة صالحة.

المعالجة الإحصائية: وتمت كالآتى:

- حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابى والنسبة المئوية له، وقيمة كا٢ ودلالتها لكل عبارة من عبارات الاستمارة.
- اختبار"ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متغيرات الدراسة الخاصة بالأم وبالطفل، وعددهم (6) متغيرات (عمر الأم- حالة العمل- الحالة الاجتماعية للأسرة- طبيعة المؤهل الدراسى- نوع المؤهل الدراسي- نوع الطفل).
- برنامج إكسل لعمل الرسومات البيانية التوضيحية لبعض النتائج.
- معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستمارة، ويقصد به دقة الاستمارة ومدى تناسق عباراتها وتجانسها، وللتحقق من ثبات الأداة قامت الباحثة باختيار عينة من ٣٠ فردًا، وتم تطبيق الاستمارة عليهم، وكانت النتيجة كالتالى:

معامل ثبات ألفا= ٠.٨٩٨

٥- تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

اشتملت الاستمارة على أربعة محاور، وفيما يلى عرض لنتائج كل محور:

أولاً: أعراض السلوك العدوانى لدى الطفل:

يعرض الجدول التالى لاستجابات العينة على بنود الاستمارة والمتوسط والنسبة المئوية لكل تكرار وقيمة كا٢ ودلالتها لكل عبارة من عبارات المحور الأول: (ن=١٠٨)

جدول رقم (١)

يوضح التكرارات والنسب المئوية وكا٢ والمتوسطات الحسابية لإستجابات عينة البحث علي أعراض السلوك العدواني

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
١	عندما يُغضبه الآخرون يضربهم	1.722	١٨	١٦.٧	٤٢	٣٨.٩	٤٨	٤٤.٤	186	57.4	١٤.٠	٠.٠٠١
٢	عندما لا يقدر الطفل على عمل شيء يكسره	1.389	١٢	١١.١	١٨	١٦.٧	٧٨	٧٢.٢	150	46.3	٧٤.٠	٠.٠٠
٣	يؤذي أقرانه أثناء اللعب	1.352	٨	٧.٤	٢٢	٢٠.٤	٧٨	٧٢.٢	146	45.1	٧٦.٢	٠.٠٠
٤	يشعر بالخوف كثيرًا	1.741	١٢	١١.١	٥٦	٥١.٩	٤٠	٣٧.٠	188	58.0	٢٧.٥	٠.٠٠
٥	يؤذي الحيوانات الأليفة بالمنزل أو بالخارج	1.204	١٠	٩.٣	٢	١.٩	٩٦	٨٨.٩	130	40.1	١٥٠.٨	٠.٠٠
٦	يقطع الزهور من	1.519	١٤	١٣.٠	٢٨	٢٥.٩	٦٦	٦١.١	164	50.6	٤٠.٢	٠.٠٠

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
	الحديقة أثناء اللعب											
٧	يستخدم الألفاظ النابية في تعاملاته	1.222	٦	٥.٦	١٢	١١.١	٩٠	٨٣.٣	132	40.7	١٢٢.٠	٠.٠٠
٨	يكيد لأقرانه ويوقع بينهم	1.241	٨	٧.٤	١٠	٩.٣	٩٠	٨٣.٣	134	41.4	١٢١.٥	٠.٠٠
٩	يرفع صوته ويصرخ في وجه أخوته	2.037	٣٠	٢٧.٨	٥٢	٤٨.١	٢٦	٢٤.١	220	67.9	١٠.٨	٠.٠٠
١٠	يطالب باستبعاد طفل آخر من جماعة اللعب	1.593	١٤	١٣.٠	٣٦	٣٣.٣	٥٨	٥٣.٧	172	53.1	٢٦.٨	٠.٠٠
١١	يحاول سحب لعبة أصحابه فى أثناء اللعب	1.593	١٤	١٣.٠	٣٦	٣٣.٣	٥٨	٥٣.٧	172	53.1	٢٦.٨	٠.٠٠
١٢	يميل إلى كسر أشياء الغير أوالاستيلاء عليها	1.370	١٠	٩.٣	٢٠	١٨.٥	٧٨	٧٢.٢	148	45.7	٧٤.٨	٠.٠٠

قيمة كا٢ عند مستوي دلالة ٠.٠٥ = ٥.٩٩، ويتضح من الجدول أن النسب المئوية لإستجابات عينة البحث علي المحور الأول أعراض السلوك العدواني، قد انحصرت ما بين (٤٠.١٪ ، ٦٧.٩٪)، جاءت الإستجابات كما يلي:

- أن يرفع الطفل صوته ويصرخ فى وجه أخوته جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٧.٩٪ ، وهو ما يُطلق عليه العدوان اللفظى، ويميل لاستخدامه الذكور والإناث على السواء ولكن بنسب متفاوتة، ويصاحب هذا العدوان اللفظي عدوان جسدي يتسم به الذكور.
- أن يشعر الطفل بالخوف جاءت فى المرتبة الثانية بنسبة ٥٨٪، وجاءت الاستجابات متوسطة، وعندما يشعر الطفل بالخوف وعدم الأمان، فإنه عادةً يسلك سلوكًا اندفاعيًا أو يتصرف بعصبية.
- جاءت مشكلة ضرب الطفل لأقرانه وأخوته فى المرتبة الثالثة بنسبة ٥٧.٤٪ ، وهو ما يتفق مع منطلقات الدراسة الحالية أن الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة يكون أكثر اندفاعًا وعصبية، ويميل الذكور بدرجة كبيرة إلى استخدام العدوان الجسدى، ويلجأ إليه البنات بدرجة متوسطة.
- أن يحاول الطفل جذب لعب أصحابه أثناء اللعب جاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة ٥٣٪ وهو نوع من أنواع السلوك العدوانى المُوجه للغير بقصد مضايقتهم، وقد يسلك الطفل هذا السلوك نتيجة الغيرة بسبب تفضيل الوالدين فى المعاملة لطفل آخر.
- أن يطالب الطفل باستبعاد آخر من جماعة اللعب أو إظهار الكره له، جاءت فى المرتبة الرابعة أيضًا، بنسبة ٥٣٪، وهذا النوع من السلوك يطلق عليه العدوان الملتو غير المباشر، وتتميز به البنات عن الذكور، ويكون هذا النوع من العدوان غير ظاهر، ولهذا السبب أجابت نسبة ١٤٪ من العينة موافق، ٣٦٪ إلى حد ما.
- أن يقطع الطفل الزهور من الحديقة جاءت فى المرتبة الخامسة بنسبة ٥٠.٦٪ ، ونسبة من أجابوا بغير موافق ٦٦٪، وربما ترجع هذه النتيجة إلى خوف الطفل من العقاب، أو بسبب قلة خروج الأم بصحبة أطفالها للتنزه بالحدائق.
- أن يكسر الطفل الأشياء عندما لا يستطيع أداء عمل معين جاءت فى المرتبة السادسة بنسبة ٤٦.٣٪ ، وجاءت نسبة ٧٢٪ غير موافق، وقد يرجع ذلك إلى خوف الطفل من عقاب الكبارأو قلة مراقبة الطفل أثناء اللعب.
- أن يميل الطفل إلى كسر أو الاستيلاء على أشياء الغير جاءت فى المرتبة السابعة، بنسبة ٤٥.٧٪ وقد يرجع ذلك لإعجاب الطفل بلعبة الآخر ورغبته فى اقتنائها، ومما يُذكر أن الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة يميل للعب الفردى، ولا يستطيع اللعب ضمن

مجموعات، وهذا مما يسبب الشجار بين الأطفال أثناء اللعب، ولكن تشير الدراسات أنه يمكن للطفل أن يلعب ضمن فريق إذا كان يؤدي دور ضمن تمثيل قصة خيالية أو مسرحية (Samuelsson, Ingrid, 2023, P.4) .

- أن يؤذى الطفل أقرانه فى أثناء اللعب جاءت فى المرتبة الثامنة بنسبة ٤٥٪ ، ونسبة من أجابوا موافق ٨٪ ، وهى نسبة منخفضة بما يؤكد أن الطفل عندما يلجأ للسلوك العدوانى فإنه لا يقصد به إيذاء الغير، ولكنه يقصد به التعبير عن حاجاته وانفعالاته.
- أن يكيد لأقرانه ويوقع بينهم جاءت فى المرتبة التاسعة بنسبة ٤١.٤٪، وأجابت نسبة ٩٠٪ غير موافق، وقد ترجع هذه النسبة إلى كون هذا النوع من العدوان غير ظاهر، كما أن هذا النوع من العدوان يحتاج إلى عمر أكبر للطفل وقدرة على استخدام اللغة.
- أن يستخدم الألفاظ النابية فى تعاملاته جاءت فى المرتبة العاشرة بنسبة ٤٠.٧٪، واختلفت الاستجابات حسب المنطقة السكنية للطفل، وحسب اختلاطه بمن هم أكبر منه سنًا.
- أن يؤذى الحيوانات الأليفة بالمنزل، جاءت فى المرتبة الحادية عشرة والأخيرة بنسبة ٤٠٪، وأجاب ٩٦٪ من العينة غير موافق، ويرجع ذلك إلى حب الطفل للحيوانات الأليفة وتعاطفه معها، وقد يتساوى فى ذلك الطفل العدواني وغير العدواني ما دام لا يعاني أى مرض نفسي.

ثانيًا: أساليب تربوية لمواجهة السلوك العدوانى:

يعرض الجدول التالى لاستجابات العينة على بنود الإستمارة والمتوسط والنسبة المئوية لكل تكرار وقيمة كا٢ ودلالتها لكل عبارة من عبارات المحور الثانى. (ن=١٠٨)

جدول رقم (٢)

يوضح التكرارات والنسب المئوية وكا٢ والمتوسطات الحسابية لإستجابات عينة البحث على عبارات المحور الثاني أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
١	إشعار الطفل بالحب والحنان	2.917	٩٩	٩١.٧	٩	٨.٣	٠	٠	315	97.2	٧٥.٠	٠.٠٠٠
٢	مكافأة الطفل	2.704	٨٠	٧٤.	٢	٢٢.	٤	٣.٧	292	90.1	٨٦.	٠.٠٠٠

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
	معنويًا بالثناء عليه باستمرار			١	٤	٢					٢	
٣	إعطاء فرصه للطفل للتنفيس عن غضبه بإعطائه دمي محشوة بالقطن والتي يمكن أن يركلها	1.759	١٦	١٤.٨	٥٠	٤٦.٣	٤٢	٣٨.٩	190	58.6	١٧.٥	٠.٠٠٠
٤	احترام ممتلكات الطفل الخاصة من اللعب والأدوات	2.852	٩٢	٨٥.٢	١٦	١٤.٨	٠	٠	308	95.1	٥٣.٤	٠.٠٠٠
٥	المساواة في المعاملة بين الأخوة	2.926	١٠٠	٩٢.٦	٨	٧.٤	٠	٠	316	97.5	٧٨.٣	٠.٠٠٠
٦	توجيه الطفل برفق عند ارتكاب أية مخالفة مع إظهار الحب له	2.778	٨٤	٧٧.٨	٢٤	٢٢.٢	٠	٠	300	92.6	٣٣.٣	٠.٠٠٠
٧	تجنب عقاب الطفل أمام أقرانه وأخوته	2.648	٧٢	٦٦.٧	٣٤	٣١.٥	٢	١.٩	286	88.3	٦٨.٢	٠.٠٠٠
٨	تلبية رغبة الطفل في اللعب بالماء أحيانًا وعدم منعه لما ينتج عنه من بلل	2.111	٣٤	٣١.٥	٥٢	٤٨.١	٢٢	٢٠.٤	228	70.4	١٢.٦	٠.٠٠٠٢
٩	قراءة القصص الإيجابية وإعادة سردها	2.833	٩٠	٨٣.٣	١٨	١٦.٧	٠	٠	306	94.4	٤٨.٠	٠.٠٠٠

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
	للطفل											
١٠	غناء بعض الأغاني للطفل قبل ذهابه للنوم	2.389	٥٢	٤٨.١	٤٦	٤٢.٦	١٠	٩.٣	258	79.6	٢٨.٦	٠.٠٠
١١	تعويد الطفل على إلقاء السلام وإبداء الاحترام والمصافحة	2.889	٩٦	٨٨.٩	١٢	١١.١	٠	٠	312	96.3	٦٥.٣	٠.٠٠
١٢	إظهار التسامح للطفل باستمرار	2.630	٧٢	٦٦.٧	٣٢	٢٩.٦	٤	٣.٧	284	87.7	٦٤.٨	٠.٠٠

ويتضح من الجدول أن النسب المئوية لإستجابات عينة البحث علي المحور الثاني أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني، قد انحصرت ما بين (٥٨.٦٪، ٩٧.٢٪)، وجاءت الإستجابات كما يلي:

- المساواة فى المعاملة بين الأخوة جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٩٧.٥٪، وهو ما يؤكد على أهمية الممارسات الوالدية فى تنشئة الطفل (Louchman, J.E. et al., 2022).
- إشعار الطفل بالحب والحنان جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٩٧.٢٪، ونسبة من أجاب بالموافقة بلغت ٩٩٪ وهو ما يتفق مع منطلقات الدراسة.
- تعويد الطفل على إلقاء السلام وإبداء الاحترام والمصافحة جاءت فى المرتبة الثالثة، بنسبة ٩٦.٣٪، ونسبة من أجاب غير موافق صفر %، وهو ما يؤكد أهمية القدوة والمثل الأعلى فى حياة الطفل.
- احترام ممتلكات الطفل الخاصة من اللعب والأدوات، جاءت فى المرتبة الرابعة، بنسبة ٩٥٪، وقد أشارت الدراسات إلى أن العبث بممتلكات الطفل من مسببات السلوك العدوانى لديه.
- قراءة القصص وإعادة سردها للطفل جاءت فى المرتبة الخامسة، بنسبة ٩٤.٤٪، وجاءت الإستجابات موافق بنسبة ٩٠٪، وتؤكد الدراسات على أهمية الحديث مع الطفل

فى غرس القيم الإيجابية، وبناء اللغة الصحيحة لديه، وعندما يتعلم الطفل كلمة ما، فإنه يتعلم مفهومًا قد يمثل آلاف الخبرات المنفصلة، وقد يتسع لآلاف أُخر، والمعاني تتغير بإستمرار، كما أنه يُعاد تفسير الخبرة كلما أُضيف إليها جديد، ومن هنا وجب علينا أن نعلم الأطفال أن يجعلوا خبراتهم مفتوحة للإضافة وليست جامدة لا تتغير، وكلما كانت اللغة أقوى، كان التواصل أفضل. (خليل، عزة، ٢٠١٦، ص ٩).

- جاءت عبارة توجيه الطفل برفق عند ارتكاب أية مخالفة فى المرتبة السادسة، بنسبة ٩٢.٦٪ ، ورغم أهمية التعزيز الإيجابي فى بناء السلوك، إلا أن كثير من الأسر المصرية تميل إلى إتباع أسلوب العقاب الصارم مع الطفل والذى يصل إلى حد القسوة أحيانًا. وهوما تم الإشارة إليه سابقًا.
- مكافأة الطفل معنويًا بالثناء عليه جاءت فى المرتبة السابعة، بنسبة ٩٠٪ ، وهو نوع من أنواع تعزيز السلوك الإيجابي للطفل، وطريقة لدعم ثقة الطفل فى نفسه، وهو ما يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي.
- تجنب عقاب الطفل أمام أقرانه وأخوته جاءت فى المرتبة الثامنة بنسبة ٨٨.٣٪ ، وجاءت الاستجابات٧٢٪ موافق ، ٣٤٪ إلى حد ما، وتشير هذه النسب إلى ضعف إدراك بعض أولياء الأمور لكيفية البناء السليم لنفسية الطفل.
- إظهار التسامح للطفل جاءت فى المرتبة التاسعة بنسبة ٨٧.٧٪، ونسبة من أجاب ٧٢٪، ٣٢٪ إلى حد ما، ٤٪ غير موافق ، وهنا تجدر الإشارة إلى إن هذا التسامح لا يعنى التهاون مع الطفل عندما يخطئ، لكنه يعنى أن يكون العقاب على قدر الخطأ، وأن يتبع السلوك مباشرة، والعقاب له شروط يجب مراجعتها (منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع اليونسيف، الرعاية في مرحلة التنشئة من أجل تنمية الطفولة المبكرة، ٢٠٢١).
- جاءت عبارة غناء الأم لطفلها قبل النوم، فى المرتبة العاشرة، بنسبة ٧٩.٦٪ ، ورغم أهمية البند فى دعم السلوك الايجابي للطفل إلا أنه جاء متأخرًا ، ويعتبر "فروبل" من أوائل من تحدثوا عن أهمية أغانى الأمهات فى كتابة عام (١٨٤٣) ورغم ذلك ما زال هناك من يجهل دور أغانى الأمهات فى تنشئة الطفل (Dincel, B. Keray, 2017).

- تلبية رغبة الطفل فى اللعب بالماء أحيانًا جاءت فى المرتبة الحادية عشرة بنسبة ٧٠.٤٪، وأجابت نسبة ٣٤٪ موافق، وهى نسبة ضئيلة بالمقارنة بالدراسات الأجنبية حيث يتيح الوالدان بالخارج كم أكبر من الحرية للأطفال سواء فى اللعب أو التعبير عن الرأى وهو ما تظهره الممارسات (خليل، عزة، ٢٠١٦، ص ص ٢٥٠-٢٥١).
- إعطاء الطفل فرصة للتنفيس عن غضبه بإعطائه دمية محشوة بالقطن، جاءت فى المرتبة الثانية عشرة والأخيرة، بنسبة ٥٨.٦٪، وأجابت نسبة ١٢٪ فقط بالموافقة، وتشير النسبة إلى أن أسلوبى التسلط وطلب الطاعة، يعتبران ضمن الأساليب التربوية الأكثر انتشارًا فى الأسرة المصرية.

ثالثًا: مسببات السلوك العدوانى:

يعرض الجدول التالى لإستجابات العينة على بنود الإستمارة والمتوسط والنسبة المئوية لكل تكرار وقيمة كا٢ ودلالتها لكل عبارة من عبارات المحور الثالث.

جدول رقم (٣)

يوضح التكرارات والنسب المئوية وكا٢ والمتوسطات الحسابية لإستجابات العينة على مسببات السلوك العدواني

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
١	مشاهدة الطفل برامج وأفلام بها عنف ومكائد	2.093	٤٨	٤٤.٤	٢٢	٢٠.٤	٣٨	٣٥.٢	226	69.8	٩.٥	٠.٠٠٨
٢	المشاحنات والخلافات العائلية في حضور الطفل	2.148	٥٦	٥١.٩	١٢	١١.١	٤٠	٣٧.٠	232	71.6	٢٧.٥	٠.٠٠
٣	كبت تساؤلات الطفل واستفساراته	1.889	٣٤	٣١.٥	٢٨	٢٥.٩	٤٦	٤٢.٦	204	63.0	٤.٦	٠.٠٩٧
٤	اختلاط الطفل بأقران أكبر منه سنًا	2.074	٣٠	٢٧.٨	٥٦	٥١.٩	٢٢	٢٠.٤	224	69.1	١٧.٥	٠.٠٠

م	العبارات	المتوسطات الحسابية	موافق		الي حد ما		غير موافق		مجموع الدرجات المقدرة	الوزن النسبي	كا٢	الدلالة
			ك	%	ك	%	ك	%				
٥	التقليل من قدرات الطفل وذكاءاته مقارنة بالآخرين	1.907	٣٨	٣٥.٢	٢٢	٢٠.٤	٤٨	٤٤.٤	206	63.6	٩.٥	٠.٠٠٨
٦	حرمان الطفل من اكتساب خبرات جديدة باللعب والفك والتركيب	1.981	٤٤	٤٠.٧	١٨	١٦.٧	٤٦	٤٢.٦	214	66.0	١٣.٥	٠.٠٠١
٧	محاولة الولد فرض سيطرته على البنت	1.889	٣٦	٣٣.٣	٢٤	٢٢.٢	٤٨	٤٤.٤	204	63.0	٨.٠	٠.٠١٨
٨	التفكك الأسري والانفصال العائلي العاطفي بين الأبوين	2.185	٥٨	٥٣.٧	١٢	١١.١	٣٨	٣٥.٢	236	72.8	٢٩.٥	٠.٠٠
٩	عدم وجود فضاءات واسعة للعب الحر للطفل داخل أو خارج المنزل	2.130	٤٢	٣٨.٩	٣٨	٣٥.٢	٢٨	٢٥.٩	230	71.0	٢.٨	٠.٢٣٦
١٠	فقر الأسرة وضعف الإمكانات	1.778	١٨	١٦.٧	٤٨	٤٤.٤	٤٢	٣٨.٩	192	59.3	١٤.٠	٠.٠٠١
١١	قلة الألعاب التي يمتلكها الطفل	1.741	١٨	١٦.٧	٤٤	٤٠.٧	٤٦	٤٢.٦	188	58.0	١٣.٥	٠.٠٠١

ويتضح من الجدول أن النسب المئوية لاستجابات عينة البحث علي المحورالثالث، مسببات السلوك العدواني، قد انحصرت ما بين (٥٨٪ ، ٧٢.٨٪)، وجاءت الاستجابات كما يلي:

- جاءت عبارة التفكك الأسري والانفصال العاطفي بين الأبوين، فى المرتبة الأولى بنسبة ٧٢.٨٪، ورغم أهمية العوامل الأسرية فى بناء شخصية الطفل، فإن الاستجابات جاءت نسبة ٥٨٪ موافق، وذلك ما أكدته الدراسات (Khurshid, shumaila, et al, 2020, p.2851)
- المشاحنات والخلافات العائلية فى حضور الطفل جاءت فى المرتبة الثانية بنسبة ٧١.٦٪، وذلك نظرًا لأهميتها، ومع ذلك أجاب ٤٠٪ من العينة غير موافق.
- عدم وجود فضاءات واسعة للعب الحر للطفل، جاءت فى المرتبة الثالثة بنسبة ٧١٪، ونسبة من أجاب موافق ٤٢٪، والى حد ما ٣٨٪، وغير موافق ٢٨٪، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى زيادة عدد الأبناء، وضيق المساحات بالمنازل، وعدم وجود مكان آمن للعب خارج المنزل، ويشير "فروبل" إلى أن خروج الطفل للعب بالأماكن الطبيعية من أهم الطرق لتنمية حواس الطفل، واللعب الحر يقود فيه الطفل نشاطه بنفسه ويستخدم فيه خياله، وتتبنى الدراسات مصطلح (Children Learn when they play)، الأطفال يتعلمون عندما يلعبون (Samuelsson, Ingrid, 2023, P. 4)
- مشاهدة الطفل برامج وأفلام بها عنف ومكائد، جاءت في المرتبة الرابعة، بنسبة ٦٩.٨٪ ، ومما لا خلاف عليه أن هذا البند يأتى ضمن مسببات السلوك العدوانى للطفل.
- اختلاط الطفل بأقران أكبر منه سنًا جاءت فى المرتبة الخامسة، بنسبة ٦٩٪ ، وهو ما يتفق مع ما ورد بالأساس النظرى للبحث الحالى.
- حرمان الطفل من اكتساب خبرات جديدة بالفك والتركيب جاءت فى المرتبة السادسة بنسبة ٦٦٪، ونسبة من أجاب موافق ٤٤٪، وهى نسبة متوسطة، وذلك رغم أهمية هذا البند فى تنمية قدرات الطفل العضلية والذهنية.
- التقليل من قدرات الطفل وذكاءاته مقارنة بالآخرين جاءت فى المرتبة السابعة بنسبة ٦٣.٦٪، ونسبة ٣٨٪ موافق، ٢٢٪ إلى حد ما، ٤٨٪ غير موافق، وتوضح هذه النتيجة وجود خلل فى الأساليب التربوية المتبعة بالأسر المصرية؛ وذلك نظرًا لوجود نسبة لا يستهان بها غير موافقة على ارتباط هذا السبب بالسلوك العدوانى للطفل.

- محاولة الولد فرض سيطرته على البنت جاءت فى المرتبة الثامنة بنسبة ٦٣٪، ونسبة من أجابوا غير موافق ٤٨٪ ، ويرجع ذلك إلى تمييز الوالدان للذكور، خاصة فى الأحياء الشعبية، وهو ما ينتج عنه سلوك عدواني لدى البنت.
- كبت تساؤلات الطفل واستفساراته جاءت فى المرتبة الثامنة أيضًا، بنسبة ٦٣٪، ونسبة من أجاب موافق بلغت ٣٤٪، ونسبة غير الموافق ٤٦٪، وذلك رغم أن الدراسات تؤكد أهمية الحديث مع الطفل، والإجابة عن تساؤلاته، لكن الاستجابات جاءت على عكس المتوقع.
- فقر الأسرة وضعف الإمكانات جاءت فى المرتبة التاسعة بنسبة ٥٩.٣٪، وأجابت نسبة ١٨٪ موافق، وهى نسبة ضئيلة بالمقارنة بما أثبتته الدراسات؛ حيث يتيح توافر الإمكانات للوالدين كم أكبر من الألعاب، والقصص، والتسهيلات التربوية، كما أن الأسر الفقيرة تلجأ غالبًا إلى تشغيل أطفالها منذ الصغر.
- قلة الألعاب التى يمتلكها الطفل جاءت فى المرتبة العاشرة بنسبة ٥٨٪، وجاءت الاستجابات ١٨٪ موافق، ٤٦٪ إلى حد ما، ٤٤٪ غير موافق، وتشير هذه النسب إلى عدم إدراك غالبية أولياء الأمور لأهمية اللعب فى حياة الطفل.

تعليق عام على النتائج: من قراءة الجداول السابقة نتبين:

- يمكن تفسير انخفاض قيمة النسبة المئوية لمتوسط المحور الأول ما بين (٤٠.١٪ ، ٦٧.٩٪) بسبب وجود أكثر من نوع للسلوك العدوانى لدى الطفل، وغالبًا ما يكون عدوان غير مباشر يصعب على الوالدين تحديده أو رصد أعراضه.
- جاءت النسبة المئوية للمتوسط فى المحور الثالث متوسطة، بنسبة (٥٨٪ ، ٧٢.٨٪)، حيث أن الاتفاق بشأن مسببات السلوك العدوانى للطفل ليس سهلاً، ومعظم أمهات الأطفال ذوات تعليم غير تربوي، كما أن البرامج التثقيفية المُتاحة بشأن بناء شخصية الطفل وتعديل سلوكه على التليفزيون والراديو ووسائط الميديا محدودة.
- ذلك على اعتبار أن نسبة ٧٥-١٠٠٪ مرتفعة، ونسبة ٥٠-٧٥٪ متوسطة، ونسبة ١-٥٠٪ ضعيفة.
- وجاءت النسبة المئوية للمتوسط مرتفعة فيما يتعلق بإستجابات المحور الثانى، ما بين (٥٨.٦٪، ٩٧.٢٪)، ويرجع ارتفاع النسبة إلى اتفاق معظم آراء أفراد العينة مع بنود

الإستمارة فيما يتعلق بالأساليب المُتبعة لمواجهة السلوك العدواني نظرًا لشموليتها وتحديدها بعناية، وبسبب انخفاض نسبة من أجابوا بغير موافق.

الفروق بين المتوسطات لاستجابات العينة حسب متغيرات البحث على كل محور من المحاور

١) الجدول التالى يوضح الفرق بين المتوسطات لاستجابات العينة على محاور الاستمارة حسب متغير النوع:

جدول رقم (٤)

يوضح دلالة الفروق بين عينة البحث على محاور الإستبيان وفقًا لمتغير نوع الطفل

المحاور	بنت (ن=٣٦)		ولد(ن=٧٢)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض السلوك العدواني	١٧.٨٣٣	٥.٥٩٨	١٨.٠٥٥	٥.١٥٥	٠.٢٠٥	٠.٨٣٨
أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني	٣٢.٢٧٧	١.٥٧٨	٣١.٠٨٣	٢.٧٢٠	٢.٤٣٤	٠.٠١٧
مسببات السلوك العدواني	٢٢.٤٤٤	٧.٩٠٠	٢١.٥٠٠	٦.٧٦١	٠.٦٤٦	٠.٥١٩

قيمة (ت) جاءت دالة احصائيا عند مستوي دلالة ٠.٠٥ ، ويتضح من قراءة الجدول أن استجابات عينة البحث علي المحور الثاني وفقًا لمتغير نوع الطفل جاءت لصالح البنات. لكن لا توجد فروق ذات دلالة على استجابات الأمهات والمشرفات على محاور الاستمارة فيما يتعلق بنوع الطفل (ولد أو بنت) من حيث أعراض السلوك ومسبباته، لكن المتوسط لأعراض السلوك أعلى لدى الذكور، كما أن ارتفاع متوسط أساليب مواجهة السلوك العدواني لدى الإناث يؤكد التمييز أحيانًا فى أساليب التربية بين الذكور والإناث.

٢) يوضح الجدول التالى الفروق بين المتوسطات لاستجابات العينة حسب طبيعة المؤهل ونوعه:

جدول رقم (٥)

يوضح دلالة الفروق بين عينة البحث علي محاور الإستبيان وفقًا لمتغير المؤهل الدراسي

المحاور	متوسط (ن=٦)		عالي(ن=١٠٢)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض السلوك	١٨.٦٦٦	٣.٦١٤	١٧.٩٤١	٥.٣٧٤	٠.٣٢٦	٠.٧٤٥

العدواني						
أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني	٣٠.٠٠٠	٣.٨٩٨	٣١.٥٦٨	٢.٣٤٨	١.٥٢٨	٠.١٢٩
مسببات السلوك العدواني	٢٥.٠٠٠	٦.١٩٦	٢١.٦٢٧	٧.١٧٢	١.١٢٦	٠.٢٦٣

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) جاءت غير دالة احصائيًا عند مستوي دلالة ٠.٠٥ بين عينة البحث، علي جميع محاور الإستبيان وفقًا لمتغير المؤهل الدراسي، ولكن جاء المتوسط أعلى في أساليب مواجهة السلوك (المحور الثاني) لصالح المؤهل الدراسي الأعلى، وهذا يتماشى مع ما ورد بالإطار النظري. والجدول التالي رقم (٦)، يوضح الفروق في الاستجابات، وفقا لمتغير طبيعة المؤهل

جدول رقم (٦)

يوضح دلالة الفروق بين عينة البحث علي محاور الاستبيان وفقا لمتغير طبيعة المؤهل

المحاور	غير تربوي (ن=٥٠)		تربوي(ن=٥٨)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض السلوك العدواني	١٧.٥٦٠	٤.٩٥٧	١٨.٣٤٤	٥.٥٦٤	٠.٧٦٨	٠.٤٤٤
أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني	٣١.٣٦٠	٢.٥٨٥	٣١.٥٨٦	٢.٣٦٢	٠.٤٧٥	٠.٦٣٦
مسببات السلوك العدواني	١٨.٨٠٠	٦.١١٤	٢٤.٤١٣	٦.٩٧٦	٤.٤١٣	٠.٠٠٠

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) جاءت دالة احصائيًا عند مستوي دلالة ٠.٠٥ ، بين عينة البحث علي المحور الثالث، وفقا لمتغير طبيعة المؤهل الدراسي، ولصالح المؤهل التربوي نظرًا لتفهم الأم لمسببات السلوك، كما أن متوسط الإستجابات جاء أعلى في المحور الأول، نظرًا لقدرة الأم على رصد سلوك الطفل بإستمرار ومعرفة أعراض العدوان لديه.

٣) يوضح الجدول التالى الفروق بين المتوسطات لاستجابات العينة حسب الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٧)

يوضح الفروق بين عينة البحث علي محاور الاستبيان وفقا لمتغير الحالة الإجتماعية

المحاور	انفصال (ن=١٨)		استقرار (ن=٩٠)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض السلوك العدواني	١٧.٧٧٧	٣.٥٩٠	١٨.٠٢٢٢	٥.٥٧٤	٠.١٧٨	٠.٨٥٩
أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني	٣٠.٢٢٢	٢.٩٠١	٣١.٧٣٣	٢.٢٩٧	٢.٤٣٤	٠.٠١٧
مسببات السلوك العدواني	٢١.٧٧٧	٦.٥٧٥	٢١.٨٢٢	٧.٢٨٠	٠.٠٢٤	٠.٩٨١

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) جاءت دالة احصائيًا عند مستوي دلالة ٠.٠٥ بين عينة البحث على المحور الثاني (أساليب التربية الإيجابية)، ولصالح عينة الاستقرار، وهو ما يتفق مع الإطار النظرى. بينما جاءت قيمة (ت) غير دالة علي باقي المحاور، وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية.

- جاء متوسط الإستجابات على محور أعراض السلوك العدوانى لدى الطفل أعلى عندما تكون الأسرة مستقرة، حيث تكون الأم أكثر قدرة على وصف سلوك الطفل وتحليله، لكن الفرق بسيط غير ذات دال. كما جاء متوسط الإستجابات على محور الأساليب التربوية الإيجابية المُتبعة لمواجهة السلوك العدوانى أعلى لصالح الأسرة المستقرة نظرًا لإتزان الأم النفسى والعصبى، ووجود البيئة المناسبة لديها، كما جاء متوسط الاستجابات على محور مسببات السلوك العدوانى متساو تقريبًا.

٤) يوضح الجدول التالى الفروق بين المتوسطات لاستجابات العينة حسب عمل الأم:

جدول رقم (٨)

يوضح دلالة الفروق بين عينة البحث علي محاور الإستبيان وفقا لمتغير عمل الأم

المحاور	تعمل (ن=٦٨)		لا تعمل(ن=٤٠)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض السلوك العدواني	١٨.٠٨٨	٤.٥٨٦	١٧.٨٠٠	٦.٣٥٣	٠.٢٧٣	٠.٧٨٦
أساليب تربوية إيجابية	٣١.٠٥٨	٢.٦٦٤	٣٢.٢٠٠	١.٨٨٣	٢.٣٧٩	٠.٠١٩

المحاور	تعمل (ن=٦٨)		لا تعمل(ن=٤٠)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
لمواجهة السلوك العدواني						
مسببات السلوك العدواني	٢٣.٦١٧	٦.٨٤١	١٨.٧٥٠	٦.٦٤٠	٣.٦٠٩	٠.٠٠٠

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) جاءت دالة احصائيًا بين عينة البحث، علي المحور الثاني والمحور الثالث وفقا لمتغير عمل الأم، وذلك كما يلي:

- جاءت الاختلاف فى الاستجابات لصالح الأم التى لا تعمل، وذلك فيما يتعلق بإستجاباتها على أساليب مواجهة السلوك العدوانى للطفل، ويرجع ذلك لوجود الوقت الكاف للأم لمراقبة طفلها وتفاعلها معه ورصد تصرفاته ومسبباته.
- جاءت مسببات السلوك العدواني أعلى لصالح الأم التي تعمل؛ وقد يرجع ذلك لأنها كثيرًا ما تترك الطفل بمفرده مع الميديا بما تحملة من برامج وأفلام تتضمن محتوى عنيف، بالإضافة إلى أن معاناتها المستمرة من ضغوط العمل قد تنتقل إلى الطفل في صورة توتر، كما أن تغذية الطفل على الوجبات الجاهزة بما تحتويه من دهون وسعرات أعلى قد تسبب النشاط الزائد لدى الطفل.

٥) يوضح الجدول التالى الفروق بين المتوسطات لاستجابات العينة حسب عمر الأم:

جدول رقم (٩)

يوضح دلالة الفروق بين عينة البحث علي محاور الاستبيان وفقا لمتغير عمر الأم

المحاور	اقل من٣٠ (ن=٨)		اكثر من ٣٠(ن=١٠٠)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض السلوك العدواني	١٧.٠٠٠	٣.٩٢٧	١٨.٠٦٠	٥.٣٨٣	٠.٥٤٤	٠.٥٨٧
أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني	٢٩.٧٥٠	٢.٠٥٢	٣١.٦٢٠	٢.٤٤٤	٢.١٠٣	٠.٠٣٨
مسببات السلوك العدواني	١٨.٠٠٠	٦.٨٠٣	٢٢.١٢٠	٧.١٠٨	١.٥٨٢	٠.١١٧

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) جاءت دالة احصائيًا بين استجابات عينة البحث على المحور الثاني وفقًا لمتغير عمر الأم، لصالح العمر الأكبر من ٣٠ سنة، حيث تكتسب الأم الخبرة فى العمر الأعلى من خلال تربية أخوته، أو من المحيطين بها، ومن البرامج التثقيفية إن وُجدت، كما أن الأم الأصغر سنًا أحيانًا ما تكون أكثر اندفاعًا وأقل وعيًا بأمور التربية.

رابعًا: ملامح التصور المقترح لتطوير الأساليب التربوية السائدة حسب رأى العينة:

عندما طرح سؤال مفتوح حول المقترحات الخاصة بتطوير الأساليب التربوية المتبعة والسائدة فى الأسر المصرية جاءت الاستجابات بعد ترتيبها وتصنيفها على النحو التالى:

١. الرجوع إلى القيم المستمدة من الأديان السماوية.
٢. الاهتمام بالموروث الشعبي مثل سرد الحكايات، وقراءة القصص للأطفال.
٣. الشراكة مع دور الحضانة والروضة لحل ما يواجه الطفل من مشكلات.
٤. تقديم برامج تربية والدية تساعد الوالدين على التقويم السليم لسلوك الطفل.
٥. إتاحة عدد متنوع من برامج التربية المبكرة للطفل الذى يأتى بصحبة الأم.
٦. تقديم رعاية خاصة لأسر الأطفال من الدولة.
٧. التركيز على دور وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بأغانى الأطفال وأفلام الكارتون.
٨. الرجوع إلى نظريات اللعب الحر، والخروج بالطفل للطبيعة.
٩. تقديم برامج علاجية يشترك فيها عدة تخصصات.
١٠. إكساب الوالدين مهارة إدارة السلوك.
١١. تركيز الضوء على أهمية أغاني الأمهات للأطفال.
١٢. الزيارات المنزلية المتتابعة للأمهات.

ويتضح من الترتيب مدى الاهتمام بالقيم الدينية والموروث الشعبى، ويليه حرص الوالدين على التعاون مع دور الحضانات ورياض الأطفال وبرامج التربية المبكرة، ويلى ذلك دور الدولة ووسائل الإعلام ومراكز الشباب والزيارات المنزلية وغيرها.

وأضاف أفراد العينة عدد مهم من المقترحات بشأن أساليب التربية الايجابية التي ينبغي اتباعها في الحد من السلوك العدواني للطفل، وقد استفادت منها الباحثة في بناء التصور، **ولعل من أهمها بعد حذف التكرار ما يلي:**

١. تنمية الوازع الديني والحس الجمالي لدى الطفل.

٢. إشعار الطفل بالحب والحنان ووجود القدوة السليمة.
٣. التوجيه الدائم له بالتسامح مع بعض الأخطاء وعدم تعنيفه.
٤. توجيه الطفل لممارسة رياضة تعمل علي إخراج شحنة الطاقة بداخله.
٥. الاهتمام بالوقوف على معرفة سبب العدوان لإيجاد الحل من جذوره.
٦. مراقبة مشاهدة الطفل لوسائل التواصل والألعاب الالكترونية.
٧. الرعاية الاجتماعية ومراعاة اتباع سياسة الثواب والعقاب، وغرس القيم الخلقية لدى الطفل.
٨. توفير بيئة نفسية سوية ووجود التفاهم والحب بين الأبوين واعطاء الثقة للطفل.
٩. الاستماع للطفل واعطائه الفرصة للتعبير عن نفسه، وتوجيهه للسلوك القويم من خلال ممارسة المحيطين له لهذا السلوك بطريقة طبيعية.
١٠. من حق الطفل أن يعيش في أسرة يسودها الحب والتفاهم بين أفراد الأسرة بما يجعله ينشأ بعيدًا عن التعصب والغضب والكره.
١١. التعامل بهدوء مع الطفل واظهار الحب والاهتمام له، والاستماع لما يدور بداخله.
١٢. عدم التدليل الزائد للطفل وعدم تلبية كل رغباته، كذلك عدم الإفراط في القسوة أو عقاب الطفل بدون داع.
١٣. أهمية تكوين صداقة بين الأب والأم وتعزيز الثقة بينهم.
١٤. اعطاء الطفل مجال للتعبير عن نفسه، وعدم كبت مشاعره وعدم عقابه أمام اقرانه.
١٥. تعزيز ثقة الطفل بقدراته، واظهار هذه القدرات له وتنميتها كلما أمكن، واحترام مشاعر الطفل ومساعدته فى التعبير عنها بشكل مهذب.
١٦. محاولة التقرب من الطفل وتشجيعه على الحوار، وملاحظة سلوكه باستمرار وتقويمه أولاً بأول.
١٧. محاولة تجنيب الطفل رؤية العنف والمشاحنات، وعدم الصراخ في وجهه.
١٨.الاندماج داخل الأنشطة الجماعية، سواء بالتمارين الجماعية أو الأنشطة الثقافية وزيادة المحتوى الديني.
١٩. مشاركة الطفل باللعب معه وقراءة قصص يكون الهدف منها الإستجابة لتقليل العنف.
٢٠. عدم اظهار الخلافات الأسرية أمام الأطفال.

٢١. اشعار الطفل بالحب والحنان، و تجنب اهانه الطفل أمام آخرين.
٢٢. تعليمهم المبادئ الدينية السليمة، والاحترام المتبادل داخل الأسرة.
٢٣. احتواء الطفل وشعوره بالأمان والاستقرار وبث سلوكيات الحب والود في المنزل.
٢٤. أن تُعامل الطفل كأنك صديق، مع وضع بعض الخطوط الحمراء أيضا للطفل لعدم تجاوزها.
٢٥. وجود معايير واضحة لما ينبغي أن يكون عليه سلوك الطفل مع اخوته وأقرانه والتاكيد عليها باستمرار من قبل الابوين، والالتزام بها والعمل وفقا لها.
٢٦. "الأطفال الصغار جدا مش هيفهموا معنى العقاب فأحسن لهم وضع معايير للسلوك والاتفاق على تطبيق تلك المعايير، وعدم الذبذبة وردود الافعال المتضاربة من قبل الآباء؛ مرة يضربوه ومرة يشتموه ويرجعوا يعتذروا له ويصالحوه زينا كده" كما ورد على لسان احدى الأمهات.
٢٧. تجنب التهديد للطفل قدر الامكان، وعدم التدخل الزائد لمساعدة الطفل في حل كل صراعاته أو خلافاته مع اخوته واقرانه قدر الامكان طالما كانت خلافات بسيطة.
٢٨. محاولة الآباء المستمرة التحكم في أعصابهم ومشاعرهم قدر الامكان في مواجهة سلوكيات الأطفال الخاطئة بإعتبارهم قدوة وأي انفعال من جانبهم على الطفل سيشعر الطفل معه إن ذلك هو رد الفعل الطبيعي لأى مواقف خارجي أو صراع بينه وبين اخوته واقرانه.
٢٩. تقدير السلوك المتسامح من قبل الطفل، والحفاظ على حياة أسرية هادئة وآمنة قدر الإمكان.
٣٠. الاهتمام بإكساب الطفل مهارات جديدة طوال الوقت، خاصة حل الصراع وحل المشكلات والتفكير العلمي، ومهارات التفاعل الاجتماعي، لإيجاد بدائل للعنف لحل أى صراع، وطبعًا المهارات بما يتناسب ومراحلهم العمرية المختلفة.
٣١. الإعتدال والتوازن فى المعاملة بين الأولاد وغرس القيم والسلوكيات الإيجابية فى هذه المرحلة للحد من السلوك العدوانى.
٣٢. مراقبة الكرتون وألعاب الفيديو العنيفة بالنسبة للأولاد، والنوم ساعات كافية وممنوع السهر، وعدم تناول حلويات كثيرة، وُيفضل تناول الطعام الصحى.

٣٣. الاستماع للطفل وفهم احتياجاته المعنوية واستيعابه.
٣٤. الكلام مع الطفل بعقلانية عند رؤية هذا التصرف العدواني وعدم عقابة أمام أحد.
٣٥. إبعاد الطفل عن مصادر العنف سواء في التلفزيون أو في الأسرة، وألا يتعامل الأب والأم بعدوانية مع الطفل.
٣٦. العدوانيه تكون غضب داخل الطفل، وبشكل كبير يكون من الأسرة.
٣٧.عدم التدخل في الخلافات العادية بين الاخوة، وعدم التحيز لأحدهم، والمساواة بينهم وإظهار الحنان.
٣٨. العصبية والتمييز بين الأخوة والمقارنة بينهم والتدليل المستمر تخلق طفل ضعيف يعتمد على الآخرين.
٣٩. الحد من الألعاب الألكترونية، وتوفير نادي أو ألعاب رياضية والخروج في الهواء الطلق والجري والمشي وركوب العجل.. إلخ.
٤٠. ممارسة الرفق بالطفل ومعاملته بحنان وحب وود ومشاركته فى بعض أمور المنزل مع الأم ليتعود على تحمل المسئولية.
٤١. تجنب مشاهدة أى مشاهد عنف أو تجاوز فى السلوك والألفاظ على اليوتيوب أو غيره، وعلى الوالدين توفير بعض الوقت لسماع أطفالهم واعطائهم رعايه واهتمام أكبر لأن بإختصار أولادهم هم أهم مشروع فى حياتهم، حتى تمر هذه المرحله بسلام.
٤٢. التعاون بين أفراد الأسرة، والمشاركة فى كل أمور حياتهم لكى يتعود الأطفال على تحمل المسئولية وملئ كل أوقات فراغ الأطفال بكل شئ إيجابى من ممارسة رياضة يفضلونها وحفظ القرآن، وممارسة أى هواية يحبونها من رسم أو غناء وأعمال يدوية، وزيارة الأقارب وزيارة دور رعاية الأيتام لإدخال الرفق فى قلوب أطفالنا.
٤٣. التصدى لمسببات العدوان؛ ومنها: التيك توك والفيديوهات على الانترنت واللعب مع سن أكبر منة والصحبة بالمدرسة.
٤٤. عدم اقرار العنف كأسلوب مُتبع للتعبير عن الغضب داخل الاسرة.
٤٥. دمجه مع آخرين للعب والترفيه.
٤٦. من الممكن الذهاب لمتخصص في التنمية البشرية لتعديل السلوك.
٤٧. عدم التفرقة في معاملة الولد والبنت لما لها من تاثير كبير.

٤٨. يجب أن المدرسين يكون لهم دور فى التربية وتعليم أطفالنا سلوك مهذب بإعتبارهم أطفالهم أيضًا.

٤٩. اشراك الطفل في الأنشطة الرياضية بالنوادى، والانشطة الثقافية الصيفية بالمدارس.

٥٠. الحث على إتباع القيم الدينية فى التعاملات.

٥١. لابد من الاهتمام بالإرشاد النفسي للأطفال بالمدارس.

٥٢. نقول للطفل: ابق هادئا..لا تستسلم لنوبات الغضب أو السلوك العدواني.. ساعد طفلك على تعلم التعبير عن نفسه.. تعرف على شخصية طفلك وحدد المُحفزات.. أبحث عن المكافآت المناسبة.

٥٣. القصص وسيلة قوية جدًا لبث الأفكار الإيجابية والقناعات.

٥٤. الإعتناء بالطفل وإشعاره دائما بالأمان واحتوائه والحنو عليه، وعدم كبت تساؤلات الطفل، والسماح له بالتعبير عن مشاعره بإحترام متبادل والسماع له.

٥٥. تنظيم بيئة مناسبة لسن الطفل والإستماع إليه، واللعب معه، وفهم أسباب تصرفاته ومحاوله حلها.

٥٦. اعطاء الطفل مزيد من الحب والأمان والثقة.

٥٧. أن تتبنى الأسرة أساليب تربوية تشمل تعزيز التواصل الإيجابي، وتعزيز فهم الأطفال للعواقب المحتملة لسلوكهم وتحديد حدود وقواعد واضحة بشكل إيجابي، مع تقديم تحفيز وتشجيع لتعزيز التصرفات الإيجابية.

٥٨. غناء الأم للطفل وتعليمه القيم.

٥٩. عمل أفلام كرتونية للأطفال جيده، تحثهم دائمًا علي التصرفات الحميدة بينهم وبين اقرانهم في المجتمع؛ مثل: بكار فلم يأتي بعده ما هو أفضل أو حتي في نفس المستوي.

٦٠. التحدث بهدوء وبصوت معتدل مع الطفل، وتقليل العصبية أمامه، والحوار المستمر معه.

٦١. حجب أفلام العنف عن الطفل، وتوفير ألعاب لطيفة ومتنوعة يختار منها.

٦٢. حماية الطفل من التنمر وعدم المشاجرات العائلية أمامه.

٦٣. الحب والاحتواء والإصغاء للطفل.

٦٤. اسلوب الحرمان من شئ مفضل له عند قيامه بسلوك سئ أو عدوانى.

رابعًا: تصور مقترح لتطوير الأساليب التربوية المُتبعة فى الأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني لدى الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة:

فى ضوء ما ورد بالإطار النظرى، بجانب نتائج الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى التصور المقترح:

أهداف التصور المقترح:

- تنمية شخصية الطفل بتدرج وثبات (جسميًا- نفسيًا- عقليًا) فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- تعديل الأساليب التربوية السائدة بالأسر المصرية بغرض تربية الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات) بما يتماشى مع القيم السماوية ويتفق مع أحدث النظريات العلمية.
- تقويم السلوكيات السلبية للطفل، وعلى رأسها السلوك العدواني من خلال إكساب الوالدين بعض المهارات الضرورية للحد منه ومواجهته.
- دعم الدور الايجابي لدور الحضانة ورياض الأطفال في تعديل اتجاهات الطفل ورصد سلوكياته وتحركاته أولاً بأول، وتكامل أدوارها مع دور الأسرة.
- ضمان حصول جميع الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة على الرعاية الكاملة؛ كونها مرحلة حاسمة في تنشئتهم، وهي بداية النمو والتطور البدني والإجتماعي والعاطفي فيما بعد، وتتطلب الرعاية الكاملة من مُقدمي الرعاية للطفل تلبية احتياجاته من الصحة الجيدة، والتغذية المُثلى، والأمن والسلامة، والتعليم المبكر.
- تحقيق الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام وأفلام الطفل الكارتون ومسرح الطفل والقصص والحكايات والمسرحيات وغير ذلك بما يضمن نمو الطفل نموًا صحيًا سليمًا.

منطلقات التصور المقترح:

تأسيسًا على ما سبق؛ يجب أن ينطلق التصور المقترح من مجموعة مسلمات تتمثل في الآتى:

- إن الطفل فى عمر ثلاث سنوات تنمو لديه بدرجة كبيرة القدرة على التخيل؛ إنه يسبح بخياله فى عالم يصنعه لنفسه، ويرتبط بهذا التخيل ميل الطفل إلى القصص الخيالية والواقعية، وهنا يكون من المناسب أن نقدم للأطفال قصص وحكايات تهدف لتعويدهم القيم والاتجاهات السليمة.
- إن الطفل فى عمر الثالثة يجد متعة فى اللعب، ولكنه يمر بعدة مراحل:

- يلعب وحده منعزلاً عن غيره.
- يبدأ فى تقليد غيره من الأطفال، ويظل منعزلاً عنهم.
- يلعب مع الأطفال لكنه يحتفظ بفرديته ولعبته.
- عندما يبلغ عمر الخامسة يلعب الطفل ضمن جماعات صغيرة (٣-٤) أطفال تحت قيادة أحدهم.

- يميل الطفل للتقليد فى مرحلة الطفولة المبكرة، بما يؤكد دور القدوة الحسنة.
- تؤكد الدراسات على أهمية اللعب بالمواد الأولية مثل الصلصال والرمل والمكعبات، وفى هذا نعمة من الله ، فمثل هذه المواد تتيح فرصًا للطفل كى يبدع ويشعر بذاته، كما أنها زهيدة الثمن، وبالتالى فهى لا تفرق بين الغنى والفقير.
- دور الموسيقى فى حياة الطفل يجب عدم تجاهله، ويمكن القول إن الموسيقى والطفولة شيئان مترادفان، فكلاهما يشير إلى البهجة والحركة والحرية والتعبير عن الذات، كما أن الموسيقى تفيد فى علاج كثير من الأمراض النفسية والفسيولوجية.
- تمثل الطبيعة والمناطق الخلابة بيئة خصبة لإثارة حواس الطفل وتنميتها بالصورة المطلوبة.
- تتخذ أساليب التربية الوالدية عدة صور هى التسلط، والحماية الزائدة والتدليل، والإهمال والتسامح الزائد، والمطلوب أن نصل إلى أسلوب مرن ايجابي متوازن يسهم فى تكوين وتشكيل الشخصية السوية للطفل.

مرتكزات التصور المقترح:

فى ضوء ما سبق يمكن تحديد مرتكزات التصور المقترح فى الجزء التالي:

- البناء والتشكيل: يقصد به بناء إنسان تتوازن فيه أركان الشخصية المتكاملة، بحيث يكون سليم جسمانيًا ونفسيًا وعقليًا, وأن يمتلك نسق قيمي وأخلاقي.

ومما لا شك فيه أن هذا البناء يبدأ منذ ولادة الطفل، وتمثل سنوات العمر الأولى مرحلة الأساس التى إن أصابها خلل بسيط أدت إلى مشكلات لا حصر لها عند البلوغ، وربما تؤدى بالشخص إلى الانتحار في مراحل عمرية أعلى، وذلك فى أسوأ الحالات إذا لم يجد الشخص من يعالجه، وهو ما يلقى بالعبء على الأسرة بصفتها الحاضن الأساسي للطفل فى سنوات تكوينه الأولى؛ وخاصة الأم، وهنا يأتى دور الوالدين فى تكوين بيئة داعمة لنمو الطفل، ويجب أن تستعين الأم

فى ذلك بسرد القصص والحكايات، وسماع الموسيقى، والحديث مع الطفل باستمرار لمعرفة حاجاته وعدم التحقير من مشكلاته، والخروج بالطفل بصفة منتظمة للطبيعة، واحترام ممتلكاته وخصوصياته، وإعطاء الطفل الثقة فى ذاته وقدراته ودعمه باستمرار.

- التعديل والتعزيز: يقصد به دعم السلوك الإيجابى للطفل، وتعديل السلوكيات السلبية لديه، ومساعدته على حل مشكلاته بنفسه إن أمكن، أو بالإستعانة بالمختصين؛ وذلك رجوعًا إلى نظريات علم الاجتماع وعلم النفس السابق ذكرها ضمن الإطار النظري.

وهو ما يلقى دورًا كبيرًا على عاتق الوالدين، بصفة خاصة، وعلى العاملين بدور الحضانات ورياض الأطفال بصفة عامة، ويسهم في ذلك جميع المنتسبين إلى باقي مؤسسات التنشئة ومقدمي الرعاية والتربية للطفل الصغير (٣-٦ سنوات)؛ مثل المدربين بالنوادى، ومشرفي مراكز الشباب، والمؤسسات الدينية كالمسجد والكنيسة، ووسائل الاعلام، وأفلام الطفل، ومسرح الطفل، وسينما الطفل، ومسرح العرائس، وغيرها من وسائط يمكن الاستفادة منها في تعديل السلوك السلبي للطفل وتعزيز السلوك الايجابي لديه، وكذلك مساعدة الأسر على اكتشاف الطفل ذو السلوك المشكل، ومعرفة ما يعترضه من مشكلات سلوكية ومحاولة تعديلها.

- التفعيل: يقصد به تفعيل دور كل من له دور قد يكون فاعلاً في تنشئة الطفل وتعديل سلوكه.

ويشترك في ذلك وزارة التضامن كونها المسؤولة عن الحضانات الأهلية التي تقدم خدمات للطفل وللأسر في كثير من الأماكن، والتي أثبتت الدراسة الميدانية أن الأسرة تلجأ إليها في كثير من الأحيان لقربها من المنزل وانخفاض مصروفاتها، وتفعيل دور وزارة التربية والتعليم كونها المسؤولة عن الروضات الرسمية والخاصة سواء بوضع المنهج أو بالإشراف أو بالإعتماد أو بإعطاء التصاريح.

ودعم دور وزارة الإعلام فى تقديم برامج تثقيفية للوالدين ومقدمى الرعاية للطفل، حول أساليب التنشئة السليمة الإيجابية للأطفال، وكيفية التعامل مع المشكلات السلوكية والنفسية والجسمانية للطفل، ومنها السلوك العدوني، موضوع الدراسة، ودعم دورها أيضًا في مراجعة ومراقبة كل ما يُقدم للطفل، وضمان خلوه من مشاهد العنف والتنمر والشتم والكره.

وتفعيل دور كل المؤسسات التي تتعامل مع الطفل وتقدم له خدمة، كالنوادي والكشافة والمسرح والسينما والراديو والتليفزيون في توعية الآباء والأمهات بكيفية حل مشكلات الطفل، وتقديم ما

يلزم ذلك من برامج وأماكن وتسهيلات وتمويل، وكذلك تفعيل دور الوحدة الصحية بالريف فى تقديم برامج للتربية الوالدية الإيجابية، ودعم دور المجالس المعنية بالطفل وبالمرأة، كالمجلس القومي للطفل، والمجلس القومي للمرأة، ومجالس الأمناء بالمدارس الرسمية والخاصة، وتفعيل دور الجمعيات الأهلية ومراكز الشباب المنتشرة بالأحياء الفقيرة فى تقديم أنشطة أدبية وثقافية وترويحية للطفل تتناسب مع عمره وتراعي ظروف عمل الأم وتتسق مع الذوق العام.

والشكل التالي يوضح مرتكزات التصور المقترح، شكل رقم (١)

شكل رقم (١)

يوضح مرتكزات التصور المقترح

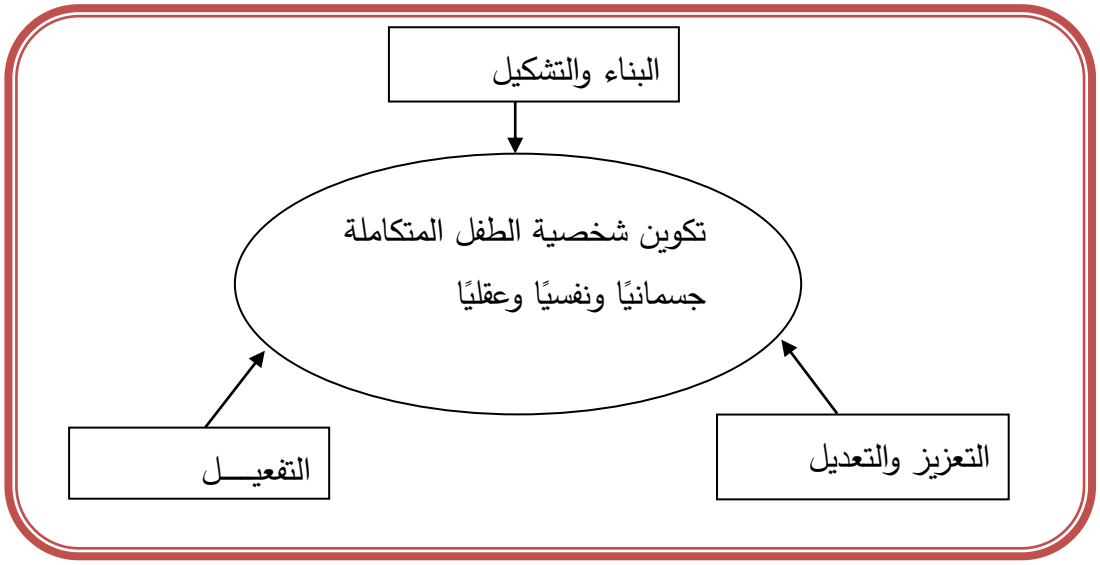

الشكل من عمل الباحثة

متطلبات تحقيق التصور المقترح:

يمكن تلخيص أهم متطلبات تحقيق التصور المقترح فى الجزء التالي:

- نشر ثقافة التنشئة التربوية الصحيحة بين الأسر من خلال عقد اجتماعات وبرامج وندوات مستمرة بمراكز الشباب ودور الحضانة التابعة لوزارة التضامن المنتشرة فى جميع الأحياء.

- توفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لنشر الوعى بأهمية التنشئة التربوية السليمة، وتدريب عدد من الراغبين، وكذلك العاملين فى مجال العناية بالطفل على أساليب التربية الإيجابية.
- القيام بحملات تسويقية للتعريف بنمط التربية الصحى الايجابي.
- تقديم برامج مرئية ومسموعة فى وسائل الإعلام تشمل التعرف على السلوك المشكل للطفل منذ بداياته مع تقديم حلول بسيطة لعلاجه، وتقديم اسم الجهة المختصة.
- يجب وضع خطط طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى للسيطرة على مشكلة العنف والعدوان لدي بعض الأطفال ذوو السلوك المشكل، وتعديل سلوكهم، وذلك بالتعاون مع المختصين.
- إعطاء موضوع الدراسة وهو العدوان لدى الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة، والعنف لدى المراهقين والشباب، أهمية قصوى لعلاجه من قِبل جميع المؤسسات المعنية.
- مراعاة شروط التوظيف والمؤهلات لكل المعلمات والمشرفات العاملات في مجال رعاية وتربية الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، وتحسين ما يرتبط بهذا المجال من أُطر تنظيمية تتعلق بالمنظومة ككل لضمان الجودة والاعتماد.
- السعي إلى وضع سياسات وأنشطة ترمي إلى ضمان تمتُّع جميع العاملين في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة بشروط مساوية للشروط التي يتمتع بها معلمو مرحلة التعليم الإبتدائي، أو أفضل منها، وذلك فيما يخص المؤهلات والأجور والمكانة الاجتماعية.
- زيادة فرص كل الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية للأطفال في الإنتفاع ببرامج دعم الوالدين وتعليمهم مبادئ التربية الايجابية.
- تطوير المناهج الدراسية بالروضة، ووضع الأساليب التربوية المناسبة لعمر الطفل، والمتمحورة حول الطفل، والمستندة إلى اللعب، والتي تراعي البعد البيئي، ويجب أن تكون المناهج والبرامج باللغة الأم، مع مراعاة المستجدات العلمية النظرية وأفضل الممارسات في المجال.

- التنويع بين البرامج المقدمة للوالدين؛ منها ما يصلح للأم فقط، ومنها ما يصلح لأسرة الطفل فقط، ومنها ما يشمل جميع العاملين فى مجال رعاية الطفل، ومنها برامج تسمح بإصطحاب الطفل.

يجب أن تشمل البرامج المقدمة ما يلي:

- برامج لإكساب الوالدين مهارة إدارة السلوك، وتشمل ثلاث مهارات أساسية لتوجيه وضبط سلوك الوالدين والطفل، وهذه المهارات هى: مهارات ضبط سلوك الطفل وانفعالاته والتعبير عن مشاعره، ومهارات ضبط سلوك الوالدين وكيفية التعاون سويًا بطريقة ايجابية لمصلحة الطفل، ومهارات تقديم الرعاية الصحية للطفل، بجانب مهارات أخرى مثل مهارات تربية الطفل، مهارات التفاعل الاجتماعي الايجابي، ومهارات اللعب مع الأطفال.
- برامج وقائية تشمل تقديم بعض الإرشادات والنصائح والقواعد التى يمكن من خلالها اتقاء المشكلة قبل حدوثها، وتهدف إلى التدخل المبكر في سلوكه وتوجيهه بطريقة وقائية، وتعليم الأطفال بعض المهارات، ومن ضمنها عدم التدليل الزائد للطفل، وفي المقابل عدم التسلط علي الطفل، والتقليل من التساهل مع الطفل.
- برامج مقدمة للوالدين قبل الزواج وبعد ولادة الطفل مباشرة (برامج تدخل مبكر) تشمل إكساب الوالدين مهارة تعديل السلوك، إكسابهم بعض المعارف حول الطفل، بعض التوجهات الإيجابية والتفصيلات، وكيفية أن يكون العقاب على قدر الخلاف، بحيث لا يكون مبالغًا فيه.
- برامج (التدخل الهادف) يشترك فيها والدي الطفل صاحب المشكلة ويتم تقسمهم إلى ورش عمل كلٍ منهم يشرح خبراته للآخرين في حل المشكلة كما يشترك معهم معلم الطفل ويتعلم الوالدان من خلالها أساليب الثواب والعقاب، وحفظ النظام، وكيفية ضبط الانفعالات.
- برامج علاجية يقصد بها علاج مشكلات الطفل بعد وقوعها، وقد يكون مكانها بالعيادة على يد أخصائي.
- برامج لآباء الأطفال المعاقين، وهى برامج يشترك فيها كل مؤسسات المجتمع مع المجتمع المدني.

المراجـع:

المراجع مُرتبة حسب ورودها بالدراسة:

- كرم الدين، ليلي (٢٠٠١ يونيو). إعداد أطفالنا للمستقبل. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس. القاهرة.
- بدران، شبل & محفوظ، أحمد فاروق (٢٠٠٥). أسس التربية. الطبعة الخامسة. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- مرسي، محمد منير (١٩٨٤). فلسفة التربية (اتجاهاتها ومدارسها). طبعة معدلة. عالم الكتب. القاهرة.

Tremblay, Richard E. (2022 December).the development and Prevention of Physical Aggression. In Richard E. Tremblay (Ed.).Aggression. Encyclopedia on early childhood Development (Last update), (9-15). available at: http://www.child-encyclopedia.com/en-ca/home.html, retrived at:9/12/2023

Saltali, Neslihan & Imir, M. (2018 December). Parenting Styles as a Predictor of the Pre School Children's Social Behavior. Participatory Educational Research, 5(2), 18-37 .ISSN: 2148-6123. Available at: http://www.perjournal.com, retrived at:9/22/2023

Dailey, Alicia L., Frey, Andy J. & Walker, Hill M. (2015 April). Relational Aggression in school setting. Definition. Development. Strategies and implications. Children and schools, (37)2, 79-88. National Association of Social Workers. doi: 10.1093/cs/cdv003

International Center for Research on Women (2012 April). Bridges to Adulthood. Understanding the lifelong Influence of Men's Childhood Experience of violence (Report). Washington, DC. ICRW and instituto promundo. Available at: http://www.icrw.org, retrived at:11/02/2023

- وزارة التضامن الاجتماعى بالتعاون مع اليونسيف وبرنامج تكافل وكرامة (٢٠١٩). دليل التربية الأسرية الإيجابية. القاهرة.

Sanders, Matthew R. & Morawskey, Alina. (2005 January). Can changing parental knowledge, Dysfunctional Expectations and Emotion Regulation Improve outcomes for children? . Encyclopedia on Early Childhood Development. Available at: http://www.researchgate.net/publication/37628691, retrived at:10/20/2023

UNESCO (2022 Sept.). Building and Strengthen the Legal framework on ECCE rights: achievement, Challenges and Actions for Change, Thematic Report. UNESCO Digital Library.

- منظمة اليونسيف (٢٠٢٢، سبتمبر). البرنامج القطري للتعاون بين مصر واليونسيف في الفترة (٢٠٢٣-٢٠٢٧). منظمة الأمم المتحدة للطفولة. المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

Sharma, Runumi & Aswal, M. (2021 March).Contemporary Relevance of Bertrand Russell's View on Early Childhood Education. Issues Ideas in Education, (9)1, 33-37. Available at: https://iie.chitkara.edu.in/

- ابن منظور (د.ت). لسان العرب. دار المعارف. القاهرة.

Hariawan, R., Ulfatin, N., Huda, M. & Arifin, I. (2019). Contributions Management of Parenting and Education Program to Strengthen the Service Three Early Childhood Education Center. International Education Studies. (12)2. 100-108. Doi: 10.5539/ies.v12n2p100

Archer, John (2012 January). Sex Differences in the Development of Aggression from Early Childhood to Adulthood. In Richard E. Tremblay (Ed.).Aggression. Encyclopedia on early childhood Development (Last update), 29-33. Available at: http://www.child-encyclopedia.com/en-ca/home.html

Coyne, S. M. & Whitehead, E. (2008). Indirect Aggression in Animated Disney Films. Journal of Communication. 58, 382-395. International Communication Association. ISSN: 0021-9916. doi:10.1111/j.1460-2466.2008.00390.x

Purwati & Japar, M. (2016). The Parents Parenting Patterns, Education, Jobs, and Assistance to Their Children in Watching Television, And Children's Aggressive Behavior. International Education Studies. 9(2), 89-49. doi: 10.5539/ies.v9n3p89

Ersan, Ceyhun (2020). Early Language Development and Child Aggression. World Journal of Education, (10)1, 1-11. doi: 10.5430/wje.v10n1p1

Brodin, J. & Renblad, K. (2019). Improvement of Preschool Children's Speech and Language Skills. Early Child Development and Care, 1-9. Available at https://doi.org/10.1080/03004430.2018.1564917

Ersan, Ceyhun (2019 may). Physical Aggression, Relational Aggression and Anger in Preschool Children. The mediating role of Emotion Regulation. The Journal of General Psychology, (147) 1, 18-42. Available at https://doi.org/10.1080/00221309.2019.1609897

Evans, Spencer c., Frazer, Andrew l., Blossom, Jennifer B. & Fite, Paula J. (2018 July). Forms and Functions of Aggression in Early childhood. Journal of Clinical Child and Adolescent psychology, (0), 1-9. doi: 10.1080/15374416.2018.1485104

Ostrov, J. & Godleski, S. (2009 March). Impulsivity- hyperactivity and subtypes of Aggression in early childhood: an observational and long term Study, European child and adolescent psychiatry, (18), 477-483. Doi: 10.1007/s00787-009-0002-2

Brendgen, M. (2022 December). Development of Indirect Aggression before School Entry. In Richard E. Tremblay (Ed.).Aggression. Encyclopedia on early childhood Development (Last update), (15-28). Available at: http://www.child-encyclopedia.com/en-ca/home.html.

- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٧). الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة. إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة. عمّان.

- كرم الدين، ليلي (٢٠٠٤، ٥-٨ سبتمبر). أهم التجارب والنماذج الناجحة في مجال رعاية وتربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، [ورقة عمل]، الورشة الإقليمية "نحو إستراتيجية إسلامية مُوحدة لرعاية الطفولة المبكرة"، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الكويت.

Cherry, Kendra (2023 March). Overview of Child Psychology and Development, Available at:

https://www.verywellmind.com /what-is-child-psychology-2795067, retrived at:11/20/2023

- المعهد القومي للتغذية بالتعاون مع وزارة الصحة وبرنامج التغذية العالمي (٢٠٢٣). غذائك حياتك. المعهد القومي للتغذية.

Angiulli, Amedeo & Sehibli, Kylie (June 2018). مدى مساهمة علم الغدد الصماء ذات العلاقة بالأعصاب في التعليم المبكر للطفل ورعايته: الكورتيزول كمؤشر تكميلى على الجودة. ترجمة آمال كيلاني. مجلة مستقبليات، ٤٦ (٢)، ٣٥٣-٣٧٥. مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة.

- منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع اليونسيف(٢٠٢١). الرعاية في مرحلة التنشئة من أجل تنمية الطفولة المبكرة. نسخة الكترونية على صفحة منظمة الصحة العالمية،

ISPN 978-92-4-001988-1

Lochman, J. E., boxmeyer, C., Powell, N. & Jimenez, A. (2022 July). Effective daycare –kindergarten interventions to prevent Chronic Aggression. Encyclopedia of early Childhood [CEECD],1-14 .available at: http://www.child-encyclopedia.com/en-ca/home.html

Robert E. Emery (2021February). Divorce and Separation, Encyclopedia on early childhood Development (last update). Available at: http://www.child-encyclopedia.com/en-ca/home.html

International Centre for research on women [ICRW] (2012 April). Bridge to Adulthood: Understanding the Lifelong Influence of Men's Childhood Experiences Violence. Instituto Promundo.

Landry, Susan (2014 December). The Role of Parents in Early Childhood Learning. In Temblay R. E. (Ed).Parenting Skills. Encyclopedia on early childhood Development (Last update), 38-44. Available at: http://www.child-encyclopedia.com/en-ca/home.html

- تينا بروس (١٩٩٢). أسس التعليم فى الطفولة المبكرة ، ترجمة ممدوحة محمد سلامة . دار الشروق. القاهرة.

- هدى الناشف (١٩٩٧). رياض الأطفال. الطبعة الثالثة. دار الفكر العربي. القاهرة.

- الشاروني، يعقوب (٢٠٠٤، ١٩-٢١ أبريل). الذكاءات المتعددة والقراءة بالحواس الخمسة [ورقة عمل]. المؤتمر العلمي الخامس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية" تربية طفل ما قبل المدرسة: الواقع وطموحات المستقبل"، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- المشرفي، انشراح (٢٠٠٣ يناير). فاعليه برنامج مقترح لتنميه كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدي الطالبات المعلمات بكليه رياض الأطفال. مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الثالث (١٢).المجلس العربي للطفولة والتنمية.

Murrell, A., Scherbarth, A. (2011). State of the Research& Literature Address: ACT with Children, Adolescents and Parents. The International Journal Behavioral Consultation and Therapy, (7)1, 15-22. ISSN: 15555-7855

- اليونسكو (٢٠٢٢، ١٤-١٦ نوفمبر). إعلان طشقند والتزامات طشقند بالعمل من أجل احداث التحول المنشود في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. المؤتمر العالمي الثاني للرعاية والتعليم بمرحلة الطفولة المبكرة، المنعقد في طشقند. أوزبكستان.

What Is Triple P, available at: https://www.triplep-parenting.net/global/about-triple-p/what-is-triple-p/, retrived at:11/20/2023

Lochman, J. E., boxmeyer, C., Powell, N. & Jimenez, A. (2022 July). Op.cit.

Samuelsson, Ingrid (2023 July). Play and Learning. Encyclopedia on early childhood Development (last update), 1-8. Available at: http://www.child-encyclopedia.com/

- خليل، عزة (٢٠١٦). المفاهيم والمهارات العلمية والرياضية في الطفولة المبكرة. دار الفكر العربي. القاهرة.

-Dincel, B. Keray (2017). Analysis of Children Songs in the Terms of Values. Journal of Education and Practice. 8 (26), 64-71, Available at: https://www.iiste.org

Khurshid, shumaila, et al (2020 July). Emotional Distress and Anger Control Proplem among Divorced and Married Women and Their Young Children. Journal of the Social Sciences. 48(3). 2850-2851. E-ISSN 097535.

جمهورية مصر العربية
المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث التخطيط التربوي

NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

السيد الأستاذ/ مدير مديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة

تحية طيبة وبعد،،،

بناءً على موافقة الإدارة المركزية للأمن بوزارة التربية التعليم بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١ (مرفق) على إجراء شعبة بحوث التخطيط التربوي بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية دراسة ميدانية بعنوان: "تصور مقترح لتعزيز أساليب التربية الإيجابية المتبعة بالأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة"

لذا برجاء من سيادتكم تسهيل مهمة الدكتور/ إيمان محمد شوقي الباحث بشعبة بحوث التخطيط التربوي على إجراء التطبيق بالمديرية والإدارات التعليمة بالمحافظة.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير ،،،،،

الباحث

د/ إيمان محمد شوقي

إيمان محمد شوقي

يعتمد

رئيس الشعبة

أ.د/ عزة جلال مصطفي نصر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث التخطيط التربوي

(استمارة بحث)

السيد الفاضل/ السيدة الفاضلة

تحية طيبة وبعد،،

تجري الباحثة بشعبة بحوث التخطيط التربوي بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية دراسة بعنوان: **تصور مقترح لتعزيز أساليب التربية الإيجابية المتبعة بالأسرة المصرية للحد من السلوك العدواني بمرحلة الطفولة المبكرة**"، وتهدف الدراسة الميدانية ضمن ما تهدف إليه إلى وضع تصور مقترح لتطوير الأساليب التربوية السائدة في الأسر المصرية لمواجهة ظاهرة العدوان لدي طفل ما قبل المدرسة (٣ – ٦ سنوات)، وذلك في ضوء التغيرات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي ألقت بظلالها على أنماط التنشئة الاجتماعية والأسرية سلبًا تارة وإيجابًا تارة أخرى، وقد انعكس ذلك في ظهور بعض السلوكيات غير الأخلاقية التي تتسم بالعدوان والعنف لدي الكبار والصغار، مما يستوجب الأمر إجراء دراسة علي عينة من الأسر المصرية لدي شرائح اجتماعية واقتصادية وتعليمية مختلفة لمعرفة دور هذه الأساليب المتبعة في الأسرة في تعديل وتوجيه سلوك الطفل الصغير بالسلب أو الإيجاب.

وتتطلب الدراسة الميدانية تعرُّف آراء سيادتكم في أساليب التربية المتبعة داخل الأسرة ودورها في مواجهة السوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة، ومدى معرفتكم بمظاهر السلوك العدواني، وصولاً إلى التصور المقترح، ولذلك نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة البحث بما ترونه مناسبًا، ونقدر لكم كل إضافة ترونها مناسبة لإثراء البحث، شاكرين مقدمًا حسن تعاونكم ووقتكم الثمين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

إعداد
د/ إيمان محمد شوقي
باحث بشعبة بحوث التخطيط التربوي

أولا: بيانات أولية لأسرة الطفل

الحالة الاجتماعية للأسرة: استقرار ( )	انفصال بين الوالدين ( )
عمل الأم: تعمل ( )	لا تعمل ( )
عمر الأم: أقل من ٣٠ سنة ( )	أكبر من ٣٠ سنة ( )
المؤهل الدراسي للأم: متوسط ( ) عالي ( ) دراسات عليا ( ) تربوي ( ) غير تربوي ( )	
نوع الطفل: ولد ( ) بنت ( )	

١ الاستمارة مكونة من عدد ٤ صفحه بالغلاف
ايمان محمد شوقي

بنود الاستمارة:

م	العبـــارات	درجة الموافقة		
		موافق	إلى حد ما	غير موافق
أولاً: أعراض السلوك العدواني				
١	عندما يُغضبه الآخرون يضربهم			
٢	عندما لا يقدر الطفل على عمل شيء يكسره			
٣	يؤذي أقرانه أثناء اللعب			
٤	يشعر بالخوف كثيرًا			
٥	يؤذي الحيوانات الأليفة بالمنزل أو بالخارج			
٦	يقطع الزهور من الحديقة أثناء اللعب			
٧	يستخدم الألفاظ النابية في تعاملاته			
٨	يكيد لأقرانه ويوقع بينهم			
٩	يرفع صوته ويصرخ في وجه أخوته			
١٠	يطالب باستبعاد طفل آخر من جماعة اللعب			
١١	يحاول سحب لعبة أصحابه فى أثناء اللعب			
١٢	يميل إلى كسر أشياء الغير أو الاستيلاء عليها			
	أخرى تذكر:			
ثانيًا: أساليب تربوية إيجابية لمواجهة السلوك العدواني				
١	إشعار الطفل بالحب والحنان			
٢	مكافأة الطفل معنويًا بالثناء عليه باستمرار			

م	العبـــارات	درجة الموافقة		
		موافق	إلى حد ما	غير موافق
٣	إعطاء فرصه للطفل للتنفيس عن غضبه بإعطائه دمي محشوة بالقطن والتي يمكن أن يركلها			
٤	احترام ممتلكات الطفل الخاصة من اللعب والأدوات			
٥	المساواة في المعاملة بين الأخوة			
٦	توجيه الطفل برفق عند ارتكاب أية مخالفة مع إظهار الحب له			
٧	تجنب عقاب الطفل أمام أقرانه وأخوته			
٨	تلبية رغبة الطفل في اللعب بالماء أحيانًا وعدم منعه لما ينتج عنه من بلل			
٩	قراءة القصص الإيجابية وإعادة سردها للطفل			
١٠	غناء بعض الأغاني للطفل قبل ذهابه للنوم			
١١	تعويد الطفل على إلقاء السلام وإبداء الاحترام والمصافحة			
١٢	إظهار التسامح للطفل باستمرار			
	أخرى تذكر:			
ثالثًا: مسببات السلوك العدواني				
١	مشاهدة الطفل برامج وأفلام بها عنف ومكائد			
٢	المشاحنات والخلافات العائلية في حضور الطفل			
٣	كبت تساؤلات الطفل واستفساراته			
٤	اختلاط الطفل بأقران أكبر منه سنًا			

م	العبـــارات	درجة الموافقة		
		موافق	إلى حد ما	غير موافق
٥	التقليل من قدرات الطفل وذكاءاته مقارنة بالآخرين			
٦	حرمان الطفل من اكتساب خبرات جديدة باللعب والفك والتركيب			
٧	محاولة الولد فرض سيطرته على البنت			
٨	التفكك الأسري والانفصال العائلي العاطفي بين الأبوين			
٩	عدم وجود فضاءات واسعة للعب الحر للطفل داخل أو خارج المنزل			
١٠	فقر الأسرة وضعف الإمكانات			
١١	قلة الألعاب التي يمتلكها الطفل			
	أخرى تذكر:			

م	العبـــارات	الترتيب المقترح
رابعًا: أهم المقترحات الخاصة بتطوير الأساليب التربوية السائدة في الأسرة، رجاء من سيادتكم ترتيب العبارات التالية، حسب أهميتها من وجهة نظرك:		
١	إتاحة عدد متنوع من برامج التربية المبكرة للطفل الذى يأتي بصحبة الأم	
٢	الرجوع إلى نظريات اللعب الحر، والخروج بالطفل للطبيعة	
٣	الرجوع إلى القيم المستمدة من الأديان السماوية	
٤	الاهتمام بالموروث الشعبي مثل سرد الحكايات، وقراءة القصص للأطفال	
٥	تقديم دعم ورعاية خاصة لأسر الأطفال من الدولة	
٦	الزيارات المنزلية المتتابعة للأسرة	
٧	تقديم برامج علاجية يشترك فيها عدة تخصصات	
٨	إكساب الوالدين مهارة إدارة السلوك الإيجابي	
٩	تركيز الضوء على أهمية أغاني الأمهات للأطفال.	
١٠	الشراكة مع دور الحضانة وروضة الأطفال لحل ما يواجه الطفل من مشكلات.	
١١	التركيز على دور وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بأغانى الأطفال وأفلام الكارتون	
مقترحات أخرى تود إضافتها:		
.....		
.....		
.....		
.....		